

من هو المسيح؟

تفسير الإنجيل المقدس

حسب البشير مرقس

الجزء -2

عبد المسيح

المحتويات

- الجزء الخامس: المسيح يعلن لتلاميذه موته وحياته: (الأصاحاح 8: 27 – 10: 45)
الجزء السادس: دخول يسوع إلى أورشليم وأعماله الأخيرة: (الأصاحاح 10: 46 – 12: 44)
الجزء السابع: خطاب يسوع على جبل الزيتون عن مستقبل أورشليم ونهاية العالم::
(الأصاحاح 13: 1 – 37)
المسابقة الثالثة لإنجيل مرقس

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز إعادة نشر أو طباعة هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل.
يمكنك أن تحتفظ بالكب أو المقالات للاستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأي طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

الجزء الخامس

المسيح يعلن لتلاميذه موته وحياته

(الأصاحاح 8: 27 – 10: 45)

اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح ابن الله

وسقوطه في تجربة الشيطان

(الأصاحاح 8: 27 - 33)

"27 ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَ قَيْصَرِيَّةَ فَيَلْبَسُ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذُهُ قَائِلًا لَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» 28 فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيْلَيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». 29 فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» 30 فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ. 31 وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. 32 وَقَالَ الْقَوْلَ عَلَانِيَةً فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ. 33 فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذُهُ فَانْتَهَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانَ لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».

لقد أرشد المسيح تلاميذه إلى النضوج في الإيمان، حتى أدركوا من هو. وقاد إيمانهم النامي تدريجياً إلى الاعتراف به جهراً، ليقرروا نسيرهم بعزم ويتبعوه بثبات.

وقد سمى الجماهير المسيح نبياً، بمعنى خليفة موسى أو موسى الثاني. والبعض حسبه أنه روح يوحنا المعمدان المتجسد الحال فيه، الشبيه لإيليا النبي الغيور الموعود أن يجيء قبل المسيح. لكن المسيح اخترق قلوب رسله وحملهم على الاعتراف المستقيم بحقيقة جوهره.

فما هو إيمانك بيسوع؟ أتقول بسطحية أنه المسيح وهل عرفت المعاني المختلفة في هذا الاسم العميق؟ فاللقب «المسيح» يعني إنساناً ممسوحاً بالروح القدس. كما مسح الله سابقاً رؤساء كهنة والملوك الأمناء والأنبياء البارزين. ولكن يسوع المسيح هو ممسوح المسوحيين الكامل، لأنه فيه حل كل ملء اللاهوت جسدياً. وكل صفات القدوس وقواه ومواهبه يتضمنها هذا الاسم الفريد.

ولكن اليهود فكروا أن المسيح الآتي هو ملك سياسي، من قبل الله، في آخر الأيام، الذي يحررهم من بعثاتهم من نير استعمار الرومان، ويجعلهم أمة قائدة للعالم كله. فإيمانهم بملك سياسي كان خداعاً من الشيطان، الذي فسر

مواعيد العهد القديم بالمكر والالتواء. إنما قد عرف المسيح وعلمنا أن كل دولة قائمة بالجند والضرائب والقوانين لا تغير قلوب الناس. فأراد إنشاء مملكة روحية حيث يسكن الله مع الناس في عهد أبدي. ولكن البشر كله ابتعد عن الخالق، وخطايانا كرمل البحر وجبلتنا فاسدة. لهذا رفع المسيح ذنوبنا، وصالحنا مع القاضي الأزلي لنعيش في سلام السماوات. وتكلم بطرس نيابة عن التلاميذ الآخرين واعترف يسوع هو مسيح الله الحق. ولم يحصل على هذه المعرفة بتحليل عقلي، أو بتصميم إرادي، بل يوحى من الله الآب الذي أعلن له برحمته حقيقة المسيح يسوع. فلا يتم الإلهام بلحم ودم، بل بروح الله منم خارج دنيانا.

وربما لم يفهم بطرس عمق معنى الاعتراف بلقب المسيح آنذاك، بل ظن أنه مخلص روحي وملك سياسي بنفس الوقت. فابتدأ يسوع يفسر لتلاميذه ضرورة موته بأيدي شيوخ ورؤساء الكهنة مرفوضاً من الأمة.

عندما ثار بطرس غضباً، وأراد إنقاذ ابن الله من الأشرار، وحاول منعه من الذهاب إلى الصليب. وبهذا الفكر البشري انجذب فاتحاً نفسه لوسوسات روح الشيطان، الذي جرب يسوع سابقاً في البرية ليمنعه من الذهاب إلى الصليب. ففشل. ورجع الآن، وحلّ في بطرس، الذي قُبيل هذا القول كان الوسيط لوحي الله عوضاً عن كل التلاميذ.

نتعلم من بطرس أن الشهادة للمسيح يمكن أن تنقلب سريعاً إلى لعنة شيطانية إن لم نثبت في غاية مجيء المسيح، أي مصالحته للناس مع الله على الصليب. لأنه قد تجسد ليفتح لنا الباب المؤدي إلى الآب، واشترانا بموته أولاداً لله.

الصلاة: أيها الآب، أغفر لنا إن آمنا بابتك بطريقة سطحية، وتمنينا بواسطة الإيمان به نجاحاً في الامتحانات والوظائف والأموال والشرف. افتح عيوننا لنرى أن مجد المسيح متحقق في الاحتقار على الصليب، لما حمل خطايا العالم، وبررنا مجاناً، وصالحنا معك، لكي ننكسر، ونتوب ونثبت في تواضعه، ونحقق محبته في حياتنا. آمين.

السؤال:

1- ما هي أهم المعاني في شهادة بطرس الرسول؟

2- مبادئ اتباع يسوع

(الأصحاح 8: 34 - 38)

³⁴«وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. ³⁵فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ³⁶لَأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ³⁷أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ ³⁸لَأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدٍ أَيْبِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ».

هذه الآيات غنية إلى درجة أن مجلدات ضخمة لا تكفي لتفسيرها. فاحفظها غيباً، واذكرها دائماً، واطلب من المسيح تحقيقها في حياتك بفرح الروح القدس.

لقد آمن بطرس بالمسيح، وصمم على اتباعه، دون أن يلاحظ أن ذهنه الجسدي وشعوره الإنساني لا ينسجم مع ملكوت الله. لأنه لا يوجد إنسان صالح أمام القدوس. ومن لا يشتكي على نفسه معترفاً بذنوبه ومميتاً كبرياءه، فلا يكون صالحاً وقادراً لاتباع المسيح.

فأول درجة في هذا الإتياع تتطلب إنكار الذات، فلا نتجارب بأنفسنا فيما بعد لرغباتنا الأنانية: «لا» نعتبر أنفسنا لا شيء ونحتقر ذواتنا، ولا نسايرها ولا نكرمها ولا نمجدها.

فلماذا يطلب المسيح منا موقفاً سلبياً تجاه الانا؟ لأن الأنانية سممت كل النواحي من حياتنا. حتى أصبحت أفكارنا ملوثة وأعمالنا الصالحة غير كاملة ولا كافية. هل ابتدأت بإنكار نفسك أو هل تحب ذاتك وتبالغ بهندمة وجهك أمام المرأة؟ هل دست شهواتك أو لا تزال تكافح لأجل شرف عشيرتك؟ يسوع أنكّر نفسه وعائلته، وأصبح خادم الجميع. هل تفكر بشهرة وأنت مهم؟ لو فعلت هذا لا تلتقي بيسوع الذي هو وديع وقنوع. أنكّر نفسك لأن إلهنا رب متواضع.

ويقود يسوع تلاميذه إلى درجة ثانية في اتباعه قائلاً: «احمل صليبك». ولا يقصد بهذا القول صليبه الخاص، ولا مشاكلنا أو آلامنا أو اضطهادتنا لأجل اسمه، بل يدلنا على المعنى العام للصليب آنذاك المعين للقضاء على المجرمين والعبيد الفارين عند الرومان. فبذكر كلمة «صليبك» يعني يسوع: أنت مذنب أمام الله، وعبد خطاياك وعاص، والموت على الصليب نصيبك.

قليلون من أتباع يسوع يدركون سرّ الحكم على الذات، لأن معرفة أنفسنا تتطلب أولاً معرفة الله. فليس فكري أو شعوري هو المقياس لنفسي. بل الله بالذات وناموسه وعظمته هو مقياس نفسي. أمامه نحن جميعنا لا شيء. بالأحرى فاسدون هالكون. طوبى لك أن أدركت الله القدوس المحب. عندئذ تعرف من أنت بدون نفسي، وتنكسر انكساراً نهائياً.

هل أنكرت نفسك، وحكمت على ذاتك؟ إذاً اتبع يسوع تلميذاً سامعاً ناثلاً منه إرشاداً وقوة وتعزية. اختر بولس الرسول هذا الموقف ووصف بكلمته الشهيرة: «مع المسيح صُلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في».

ومرة أخرى نقول إن أردت الشهرة والقوة البشرية والنجاح الدنيوي، فإن حياتك الروحية تضعف، وتصبح أحد الأموات في الخطايا لكن حيثما تضحى بحياتك شكراً لمصالحتك مع الله، وتنشر إنجيل المسيح قولاً وسلوكاً، وتعش إلى الأبد مطمئناً مسروراً. ليس لأنك تأتي بأعمال صالحة من تلقاء نفسك، بل لأن الروح القدس الحال فيك ينشئ رجاء ومحبة وصلوات. هو الجدد لنفسك ويخلق فيك ذهنًا مقدسًا فالحياة الجديدة في المسيح هي حياة الحقبة المستحقة أن نسميها حياة. وكل ما عداها يكون بلية وبؤساً. يوجد أناس يمتلكون سيارات فخمة، وهم أصحاب ملايين، ولكنهم مع ذلك قلقون مطربون. وتحتهم ينامون والمسدسات تحت وسائدهم. وملكات الجمال تعيش

بضمائر جريجة مخدشة. وهؤلاء وأولئك غير مسرورين بتاتا. وسيبقون مضطربين تعساء إن لم يطهرهم دم المسيح ويجددهم بقوة روحه القدوس.

كل إنسان بدون يسوع عبد للخطيئة. فاقد طهارة قلبه، وقد خسر نفسه خسراً أبدياً. ولا يقدر الإنسان أن يجدد نفسه بنفسه. فبدون يسوع أنت ضال مسكين محكوم عليك بالهلاك، لأنك بطبيعتك نجس شرير. حقاً المسيح وحده هو مخلص العالم. ومن يهمل أو يرفض كلمة خلاصه، يهلك إلى الأبد. أما جميع الذين يقبلون إنجيله ويعترفون بقوته في عصرنا العاصي، فيرون رجاء في مستقبل العالم لأن المسيح أت قريباً في مجد أبيه. وأتباعه الأحياء هم حاشيته البهية. وعندئذ يقيم مملكة محبته على الأرض مع الذين قد ماتوا لأنفسهم. وها هم عائشون في قوة روحه. فهل أنت عبد لشهواتك أو هل أنت ثابت في المسيح؟

الصلاة: نشكرك أيها الرب يسوع، لأنك تركت مجدك السماوي وأخليت نفسك، وأصبحت إنساناً ضعيفاً، مطيعاً لإرشاد أبيك، وفديتنا إلى الحياة الروحية الحقّة. ولأنك تواضعت وأنكرت ذاتك رجعت إلى أبيك ومجده، وتحيا مالكاً معه في وحدة الروح القدس إلى الأبد. علمنا فكرك لننكر أنفسنا وتترك شهواتنا، مصلوبة في صليبك. ونخدمك في دوافع محبتك، ونحب كل الناس عبيداً لمسرتك. آمين.

السؤال؟

2- ما هي المبادئ الضرورية لاتباع يسوع؟

3- تجلي يسوع على جبل عال

(الأصاحاح 9: 1 - 7)

¹ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ». ² وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ وَحَدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قَدَامَهُمْ ³ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيضَاءً جَدًّا كَالثَّلْجِ لَا يَقْدِرُ قَصَّارٌ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذَلِكَ. ⁴ وَظَهَرَ لَهُمْ إِبِلِيَّا مَعَ مُوسَى وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. ⁵ فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدِي جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنُصْنَعْ ثَلَاثَ مَظَالٍ لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَإِبِلِيَّا وَاحِدَةً». ⁶ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ. ⁷ وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تَطْلُلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا».

إن غاية مجيء المسيح هو إقامة ملكوت الله بقوته وسروره ومجده. وهذا الملكوت لا يعني دولة مستبدة مخيف، وإنما هو ملكوت يعيش رعاياه في سلام المحبة وفرح السماء. فهذا الملكوت روحي مفعم بالنور والحق والأعمال الصالحة.

وحقق يسوع هذه الخطة الإلهية في يوم الخمسين لما حل الروح القدس على تلاميذه المنتظرين، فتغيروا من جناء إلى شجعان، ومن شاكين إلى مؤمنين. وصاروا نور العالم، وحملوا اسم يسوع المسيح إلى كل الناس.

ولكن قبل هذا الحلول العظيم، وبعد أن أعلن يسوع موته القريب ودعا تلاميذه إلى إنكار النفس، أخذ ثلاثة منهم ليريهم بهاء مجد ملكوت الله علانية. ويظن بعض المفسرين أن هذه الحادثة وقعت على جبل حرمون القريب من قيصرية فيلبس (8: 27) فتجلى أمامهم على قمة هذا الجبل العالي المنفرد.

وهناك ظهر أنه يسوع المسيح هو ملك الملوك ورب الأرباب، قدوس في ذاته، وليس فيه خطية. إنه أكثر إشراقاً من الشمس وليس فيه ظلمة البتة. وصارت ملابسه كاملة البياض، دلالة على التطهير المطلق الذي يختبره كل من آمن به. وبدون هذا التطهير لا نستحق أن نتمثل أمام الله البتة.

ملكوت المسيح لا يشمل الجيل الحاضر من المؤمنين القديسين في دنيانا فقط، بل أيضاً الأموات في الرب، الذين لم يموتوا بل يحيون ويخدمون الله في براءة وقداسة سرمدية. وفي هذا الظهور على جبل التجلي، ظهر موسى للتلاميذ ممثلاً للناموس، ومعه إيليا ممثل النبوة، شاهدين ليسوع أنه المسيح الحق رغم اختياره طريق العار وإنكار الذات حتى الصليب.

والشاهدان أثبتا أيضاً بظهورهما للتلاميذ الفرعين أن يسوع كان منسجماً مع الناموس والأنبياء. وأن ذهابه إلى صليب اللعنة هو الطريق الوحيد إلى خلاص العالم.

وفي حضور النور السماوي، بدا من بطرس الاشتياق الموجود في قلب كل إنسان، أن يسكن في مقربة من الله، مع العلم أن يسوع لقب بطرس قبيل هذا الحادث بالشیطان. ولكن مقدم التلاميذ هذا، أراد أن يتمسك بهؤلاء الأشخاص المنيرين ليستنير هو أيضاً. وحقاً في عيد العنصرة، منح المسيح له أن يصبح هو مع كل المصلين هيكلًا للروح القدس مفعم الحياة والقوة والمحبة.

لا يقدر الإنسان الطبيعي أن يعاين مجد الله، بل يندهش ويختار ويرتعب في أعماق قلبه، ويسقط كميت وخاصة في مثل هذه الحالة المبهورة، حيث أعلن الله ذاته في السحابة النيرة اللطيفة. ولم يظهر كما ظهر على جبل سيناء حين تجلى وسط الرعد والبروق، بل أعلن مجده بإذاعة انجيل الرحمة المقدس. فقد شهد الله القدوس شخصياً لمثلي البشر أن يسوع هو ابنه الوحيد، وأنه أعظم من موسى وجميع الأنبياء، لأنه دفع إليه كل السلطان في السماء وعلى الأرض. وليس معقولاً أن يسوع الحي الحيي يموت. ولكن بما أنه قد تواضع طوعاً، واختار طريق النياحة عنا في دينونة الله، فقد خالف مشورة التلاميذ وتقدم نحو الصليب.

وكما حدث عند تواضعه الأول لما قبل المعمودية لأجل خطايانا، هذا بعد إعلان القرار الحازم أن يذهب إلى الصليب، أعلن الله الآب رضاه التام على ذلك، فجاءت كلمته «هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا». كان لا بد أن يموت عوضاً عنا كحمل الله لفداء العالم. حقاً لا يوجد مجد آخر لنا إلا بالصليب الذي مات عليه ابن الله الحبيب. الذي تجسدت فيه محبة الله. فلا خلاص للبشر إلا بالمصلوب. ومن يسمع هذا القول ويؤمن به يحيا ويدخل إلى صفوف أبناء الله، ويمتلئ بذات المحبة التي في الله.

الصلاة: أيها الرب يسوع المسيح البهي، أنت ملكي. أغفر لي نجاستي وخطاياي، وألبسني طهارتك، ليحل في مجدك. فأتغير بواسطة روح القدس من أناني إلى محب. تعال بقوتك إلى ألوف القلوب في محيطنا، لكي يتغيروا ويدخلوا إلى ملكوت روحك اليوم. آمين.

السؤال:

3- ما هو معنى تجلي يسوع أمام تلاميذه؟
الآية للحفظ:

«هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا» (مرقس 9: 7)

4- النزول من الجبل

(الأصاح 9: 8 – 13)

⁸فَنظَرُوا حَوْلَهُمْ بَعْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحَدَهُ مَعَهُمْ. ⁹وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ¹⁰فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لِأَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ: «مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؟» ¹¹فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ إِبِلِيَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟» ¹²فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِبِلِيَا يَأْتِيَ أَوْلًا وَيُرَدُّ كُلُّ شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرَدَّلَ. ¹³لَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلِيَا أَيْضًا قَدْ أَتَى وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ».

كلنا عاثشون على الأرض ولسنا في السماء بعد. والموت يلاقينا، والبغضة والضيق يحاصرانا. وقد أدرك التلاميذ هذه الحقيقة بجزن وألم، بعدما رأوا مجد الله في المسيح على الجبل. وكادوا يأسون لو لم يكن المسيح معهم. فهو التعزية الكبرى لكل المؤمنين، أنهم غير منزعجين لأن المسيح معهم وفيهم، بواسطة عربون الروح القدس. فالمسيحي المولود ثانية، لن يكون متروكاً قط، حتى ولا في الأيام الشريرة. بل الله القدير معه ويحل فيه. فهو مع الله ويثبت في محبته.

بشر المسيح تلاميذه بقيامته من الأموات، وشهد قبل موته بنصرته على جميع السلطات الشريرة في العالم، وأظهر لهم حياته المستترة. ولم يفهم التلاميذ معنى هذه المعجزة، بل ظنوا أن يسوع كابن الله، يتدئ رأساً بإقامة الأموات حسب وعده، علامة لألوهيته. وهكذا فكر اليهود أيضاً وما زالوا يؤمنون بأن المسيح في محبته المجيد، سيقم الأموات وينشئ مملكة بره وعاصمتها أورشليم. وعرف أيضاً الأتقياء آنذاك أن نبياً بروح إيليا، سيظهر ويمهد الطريق للمسيح. فيسقط ناراً من السماء ليبيد الظالمين.

وبعدما رأى التلاميذ الثلاثة النبي إيليا في رؤيا تخيروا وفكروا بمجيء ملكوت الله الموشك الحلول، لأنهم ما كانوا قد فهموا ضرورة الصليب آنذاك. ولهذا السبب أكد يسوع لهم مرة أخرى أنه لا بد من احتقاره وآلامه، لأن ملكوت الله لم يأت بالمجد للمرة الأولى، بل كان يسوع مستعداً أن يضع نفسه ويموت الموت النيابي عن كل المجرمين. هذا السر لا يدركه عقل إلا بالروح القدس. فتورة ملكوت الله لا تتدئ بأسلحة ونتائج سياسية، بل بالتبرير وتقديس المؤمنين لتحل قوة الروح القدس فيهم. هل فهمت هذا المبدأ واحترته في حياتك؟

كان مجيء يوحنا المعمدان توضيحاً لهذا المبدأ الروحي، لأنه مهد بقوة دعوته للتوبة طريق ربه. ولكن المعمدان أدرك بالروح القدس، أن المسيح لا

يعمد بالنار ولا يبئد الظالمين. بل إنه يحمل خطية العالم صامتاً كحمل الله. وأخيراً كان على يوحنا أن يدرك، أن ملكه المسيح لا يسرع إليه ليحرره من السجن، بل يتركه إلى القتل. فقطعوا رأسه، لأن ملكوت الله ليس مبنياً على كسب ونجاح دنيوي إنما هو حياة روحية مبنية على الإيمان والثقة، حتى في لحظة الموت. لأنه من ثبت في المسيح لن يموت إلى الأبد.

الصلاة: أيها الرب يسوع الحي. أنت لا تتركنا بل تكون معنا في كل ضيق، وحتى الموت. أنت حياتنا. نشكرك لأنك سبقتنا في طريق الآلام، وجذبنا لإنكار أنفسنا. ثبتنا في أساليب روحك القدوس، لكي نحتمل المتاعب بالشكر، ولا نستحي باسمك رغم الآلام. آمين.

السؤال:

4- لماذا لم يفهم التلاميذ ضرورة طريق المسيح إلى الصليب؟

5- شفاء الولد المريض

(الأصاح 9: 14 – 29)

14" وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكُتِبَةٌ يُحَاوِرُونَهُمْ.
 15 وَلِلْوَقْتِ كُلِّ الْجَمْعِ لَمَّا رَأَوْهُ تَحَيَّرُوا وَرَكَضُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. 16 فَسَأَلَ
 الْكُتِبَةَ: «بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟» 17 فَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ قَدْ
 قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسُ 18 وَحَيْثُمَا أَدْرَكُهُ يُمَزِّقُهُ فَيَزِيدُ وَيَبْصُرُ بِأَسْنَانِهِ
 وَيَبْسُ. فَقُلْتُ لِتَّلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». 19 فَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا
 الْجِيلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!».
 20 فَقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَهُ لِلْوَقْتِ صَرَعهُ الرُّوحُ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ وَيُزِيدُ.
 21 فَسَأَلَ أَبَاهُ: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ». 22 وَكَثِيرًا
 مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكُهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحْنَنْ عَلَيْنَا
 وَأَعْنَا». 23 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ
 لِلْمُؤْمِنِ». 24 فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بَدْمُوعٍ وَقَالَ: «أُوْمِنْ يَا سَيِّدُ فَأَعِنْ عَدَمَ
 إِيمَانِي». 25 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ يَتَرَاكِضُونَ انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ:
 «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ أَنَا أَمْرُكَ: أَخْرِجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيُّضًا!» 26 فَصَرَخَ
 وَصَرَعهُ شَدِيدًا وَخَرَجَ فَصَارَ كَمَيْتٍ حَتَّى قَالَ كَثِيرُونَ: إِنَّهُ مَاتَ. 27 فَأَمْسَكَهُ

يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَقَامَهُ فَقَامَ. ²⁸وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتًا سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ²⁹فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُخْرِجَ شَيْءًا إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ».

لما كان يسوع على جبل التجلي، أتى رجل بابنه المريض للتلاميذ الباقين طالباً شفاءه. لكنهم لم يقدرُوا أن يلبوا طلبه. لأن روحاً نجساً كان يسيطر على الولد المريض. وهذا الروح لم يطع أوامر التلاميذ ولم يتخل عن ضحيته المسكينة. ومن هذا نرى أن التحرير من عبودية الشيطان لن يحدث على يدي إنسان ولا قديس، لكن بيسوع المسيح وحده. فلا تبني إيمانك ورجاءك على البشر ولا على القسوس أو الخوارنة أو الأساقفة بل على يسوع وحده مباشرة. إنه الرب، القريب منك والقادر على كل شيء. هو يريد عونك وخلصك ويصغي إلى صلواتك.

انتهر يسوع تلاميذه مع المؤمنين حولهم، لأجل ضعفهم الروحي الذي لم يعتبره قلة إيمان، بل عدم إيمان. كلنا متعلقون بالتقاليد وتجربة الاستكبار. لهذا السبب لا تخرج منها قوة الله لإنقاذ الآخرين. فأدرك أن عقلك وعواطفك وأمنياتك لا تخلص إنساناً. فتب عن ضعف إيمانك، واعرف أن سبب ضعفك الروحي هو الفكر الدنيوي والتمسك بالأرضيات رغم التقوى الظاهرية.

وأوضح يسوع لوالد المريض أنه يستطيع عونه إن آمن به. فالمؤمن بيسوع يختبر المستحيل، لأن يسوع القدير يعمل بضعفه. لا تنس أن المسيح هو ابن الله القادر على كل شيء ممتلئ المحبة. فإيمانك به يربطك بطاقة السماء الحاضرة بيننا في الإنجيل. ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه. عندما سمع والد المريض الشرط الوحيد لشفاء ابنه، صرخ بدموع التوبة: «يا رب زد إيماني، لكيلا أظهر كافراً». ويسوع لا يرفض الاعتراف من قلب منكسر بل يقوي إيماننا إن طلينا ذلك منه، ويثبت ثقتنا فيه. لأن الإيمان الحق هو ثمرة الروح القدس. وكل من يقرأ الإنجيل مصلياً طالباً معرفة ومحبة وقوة، ينل ما يطلب ويدرك يسوع في حقيقته ويلتصق به متواضعاً، وتخرج منه مياه حية. ولما شفى المسيح والد المصاب من عدم إيمانه، وقاده إلى إيمان حي به، عندئذ أمر الروح الشرير أن يخرج من الملبوس، ولا يرجع البتة.

ومن هذا نعرف شيتين، أن يسوع قادر ومستعد لإخراج كل روح نجس مع رواسب الخطايا، للذي يسلم نفسه إليه. وأن الروح الشرير يمكن أن يعود مرة أخرى إلى المحرر من شره. إن لم يحل في هذا المسكين روح الرب ويمتلكه. فالشيطان يجرب دائماً أن يجذبنا من سلطة المسيح. لكنه لا يستطيع أن يخطفنا من يده. فقدرته المسيح أعظم من كل التجارب في الذين يحبون يسوع، ويقرأون كلمته بشغف.

أخذ يسوع الصبي المحرر من الروح الشريرة وأحياه، وسلمه إلى أبيه المؤمن. فإيمان الآب خلص الابن. هل تريد أن تؤمن بقوة يسوع التي تقدر أن تحرر أصدقاءك وأقربائك من سطوة إبليس؟ هل محبتك قوية لتؤمن ليس لنفسك فقط، بل لتحرر أصدقائك أيضاً.

الصلاة: أيها الآب نشكرك من صميم قلوبنا، لأنك أرسلت ابنك الوحيد إلى عالمنا الشرير، ليعلمنا الإيمان الحق. ونعترف بأن إيماننا ضعيف. وهو بالحقيقة عدم إيمان، وعدم ثقة فيك. اغفر لنا هذه الخطية. واخلق فينا ثقة مطلقة في محبتك القادرة على كل شيء. وقوة محبتنا للآخرين لنضحى بإيمان في سبيل خلاصهم، وأقبل صراخنا: خلصهم حررهم، غيرهم كما منحت لنا الخلاص والفداء. آمين.

السؤال:

5- ماذا كان المانع لشفاء المريض؟

الآية للحفظ:

كل شيء مستطاع للمؤمن (مرقس 9: 23)

6- إعلان يسوع الثاني عن آلامه

(الأصاح 9: 30 - 37)

³⁰ وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَمَعُوا فِي الْجَلِيلِ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ. ³² وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ. ³³ وَجَاءَ إِلَى كَفَرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِي مَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟» ³⁴ فَسَكَتُوا لِأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ. ³⁵ فَجَلَسَ وَنَادَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فَيَكُونَ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ». ³⁶ فَأَخَذَ وُلْدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ احْتَضَنَهُ وَقَالَ لَهُمْ: ³⁷ «مَنْ قَبَلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِي مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلْنِي وَمَنْ قَبَلْنِي فَلَيْسَ يَقْبَلْنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أُرْسَلْنِي».

صرح المسيح لتلاميذه للمرة الثانية بأنه سيسلم إلى أيدي الخطاة. لكنهم لم يدركوا معنى هذه النبوة وغايتها بأن القاضي الأزلي يسلم نفسه طوعاً لأيدي البشر. بملء إرادته كفارة عنا. الواقع أن هذه المعجزة من أن يدركها عقل متكبر تلقائياً. وخاصة إمكانية القيامة من بين الأموات. فقد بقيت لأتباعه سراباً.

لأنهم آنذاك لم يكونوا قد اختبروا بعد الحياة الجديدة من الروح القدس. وحتى اليوم فأكثر الناس صماً وعمياً عن محبة الله المعلنة في الصليب ولا يعرفون حقيقة حلول الروح القدس في قلوب المشتاقين للحق المؤمنين بابن الله الوحيد.

العالم في حاجة إلى مصلين يتهلون إلى يسوع لكي تطرد كلمته الصمم الروحي من أذهانهم. فينتعشون ويتقوون ويسمعون كلمة الله.

وحتى أتباع يسوع يجرون بعدم سماع وفهم كلمته. وسبب صممهم وعماهم الروحي هو الاستكبار، الذي يتسرب بسرعة إلى قلوبهم، ويخرسهم ويعميهم، لأنهم معجبون بأنفسهم ويفكرون أن كل الآخرين لا شيء بجانبهم.

وفي هذه الحالة لا يرون أن يسوع هو القدوة أماننا. لأنه جعل نفسه عبداً متواضعاً رافعاً خطية العالم. فأصبح الأصغر والأكثر احتقاراً. حتى أن الله بالذات حجب وجهه عنه. عندما مات على الصليب لأجلنا مرفوضاً محترقاً.

وأما التلاميذ فكانوا يتخاصمون لأجل حيازة كراسي الوزارة والتفويض بالسلطان والشرف المتعجرف. فاحتقروا زملاءهم. وقد وقع الجميع في خطية الكبرياء، إذ ظن كل واحد منهم أنه أفضل من الآخرين. وهذه هي الخطية الأصلية النابعة من الشيطان والناشبة في جميع عقول البشر.

أيها الأخ العزيز. انتبه واحذر من الكبرياء الساكنة في قلبك. وتحاش الثقة بنفسك. وتواضع سريعاً، واطلب الضالين الدنسين، ليظهروا باسم المسيح. واحدم البسطاء. ولا تطلب أن تكون سيداً، بل اتبع المسيح المتواضع، فتصبح عظيماً أمام الله.

أخذ يسوع ولداً وأوقفه وسط حلقة التلاميذ، رمزاً لحالتهم وإيمانهم. لم يكن الصبي صالحاً في ذاته ولا بريئاً في طفولته، لأن جمع الناس أشراراً منذ صغرهم. ولكن الفتى اتكل على أبيه وأحب أمه من صغره. فينبغي أن تعلم روح النبوة ولا نفكر أننا أسياد مستقلون.

ويرشدنا المسيح إلى المحبة حتى لا نعيش لأنفسنا وعائلاتنا فحسب، بل ننظر إلى الأولاد المشردين واليتامى لنتبناهم ونفتح لهم بيتنا. فمن يخدم الصغار والمساكين يتبع يسوع الذي تبنانا جعلنا أولاد الله. تواضع كيسوع واحدم الضعفاء والصغار والمساكين، ولا تنظر إلى الأغنياء والأذكياء والوجهاء. لأنهم غالباً لا يسمعون.

الصلاة: نشكرك أيها المسيح، لأنك تجب الصغار وتعتني بهم عناية أبوية. ونعترف أمامك أننا صغار... اغفر لنا استكبارنا وعلمان تواضعك

لنحب المساكين ونقبلهم ونشترك معهم في ضيقهم، ونفتح قلوبنا وبيوتنا لهم،
ونخدمهم باستمرار، كأننا نخدمك بكل لحظة من حياتنا. آمين.

السؤال:

6- كيف أرشد يسوع تلاميذه إلى التواضع؟

7- الدعوة إلى وساعة الصدر (الأصحاح 9: 38 - 41)

³⁸فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبِعُنَا فَمَنْعَنَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبِعُنَا». ³⁹فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. ⁴⁰لَأنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا. ⁴¹لَأنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ.»

قبل أن يؤمن يوحنا التلميذ بمحبة المسيح كان ضيق القلب غيورا متفاخرا حسودا. وقد تضايق لأن أحد المهتمين بالمسيح، استطاع باسمه أن يطرد الأرواح النجسة من الملبوسين. وغضب يوحنا لأن هذا المؤمن لم يكن من حاشية المسيح القريبة. وقد أدرك هذا الرجل أنه لا توجد قوة في السماء ولا على الأرض أعظم من اسم المسيح، الذي فيه تعمل قدرة السماء كلها.

هذه الحقيقة ترشدنا، ألا نبني حياتنا على ذكائنا ولا على قدرتنا أو مهارتنا، ولا على مواهبنا واختبارتنا، ولا على شرفنا في الكنيسة والمجتمع، بل أن نبني أنفسنا على الرب يسوع وحده. لأنه المنتصر الفائز القوي. وإيمانك به يشرك في نصرته. هل أدركت قوة اسم يسوع؟ هل اخترت عمق خلاصه، في

مصالحته العالم مع الله؟ هل سجدت لله الآب بفرح؟ هل اندمجت في جماعة القديسين بإيمانك، وتعيش في قوة روحه؟ كل من اختبر صلاح أبينا السماوي، لا يريد أن يتركه، بل يخدمه بفرح. ومن سكن فيه روح الله يحب كل الناس ويسامحهم، بدون تأخر. ويخدم أعضاء الكنيسة باستمرار.

وهكذا قال المسيح كلمة هامة: «من ليس علينا فهو معنا». رغم أنه قال في إنجيل متى 12: 30 «من ليس معي فهو غليّ ومن لا يجمع معي فهو يفرق».

الفرق بين الكلمتين أنه في الحالة الأخيرة دافع عن نفسه أمام شراسة أعدائه، الذين اهتموه بأنه يخر الأرواح النجسة بمؤاخاته رئيس الشيطان. لكنه في الحالة الأولى قال ذلك القول تأييداً للمؤمن الذي أخرج الشياطين باسمه، وإن كان ليس من مرافقيه الملتصقين به. وهذه الآية نشهد لجميع الكنائس والجمعيات والأفراد، الذين يجنون مخلصنا يسوع المصلوب الحي الآتي، أنهم شركاؤنا في الخدمة، وإخوة وأخوات لنا في الروح، حتى ولو أبعدهم عنا بعض النواحي العقائدية، أو التمسك بالطقوس والتقاليد المختلفة. إننا مربوطون بعضنا ببعض باسم المسيح الحي ومحبهه الفائقة الصابرة على الإخوة الذين يختلفون معنا في التصرف.

جعل المسيح حدود ملكوته أوسع بكثير من تعصبنا. ولذلك فهو يرفض دينونتنا للآخرين. وكل من يقدم لأتباع يسوع كواباً من الماء البارد ويكرمهم لأجل علاقتهم بابن الله، سينال بركة أبدية من هذا العطاء، حتى ولو كان غير متحدد في نفسه بعد. المسيح يعرف بداية الإيمان الغير الظاهر في القلوب، ولا يرفض أقل ميل إليه. فلهذا السبب أكرم كل نوع من الإيمان المخلص في جميع الناس. وابتهج لكل عمل في سبيل الرب. فلا تنظر إلى أعضاء كنيستك فقط، بل أقبل أيضاً المؤمنين بالمسيح المصلوب من الكنائس الأخرى وأحبهم وصل لأجلهم، لأننا واحد في المسيح الحي.

الصلاة: أيها الآب السماوي، نشكرك لأنك لا تحتقنا لأجل إيماننا الناقص، ولا تديننا لمحبتنا الضعيفة، بل تجذبنا بجمال المحبة إليك، وتمنحنا معرفة ابنك الحبيب، لننال منه قوة روحية بالإيمان الحق. وننشر ملكوته مع ل المندفعين بروحه. بارك الكنائس والجمعيات في الشرق الأوسط وفي العالم كله لكي يتحدوا في اسمك. آمين.

السؤال:

7- كيف يرشدنا يوع إلى التعاون مع الذين ليسوا من أتباعنا؟

8- التحذير من تجرير الصغار للخطية (الأصاحاح 9: 24 - 50)

⁴²وَمَنْ أَعَثَرَ أَحَدَ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ رَحَى وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ. ⁴³وَإِنْ أَعَثَرْتَكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ ⁴⁴حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ⁴⁵وَإِنْ أَعَثَرْتَكَ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ ⁴⁶حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ⁴⁷وَإِنْ أَعَثَرْتَكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ ⁴⁸حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ⁴⁹لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمْلِحُ بِنَارٍ وَكُلُّ ذَبِيحَةٍ تُمْلِحُ بِمِلْحٍ. ⁵⁰الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلَا مُلُوحَةٍ فَبِمَاذَا تُصْلِحُونَهُ؟ لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِلْحٌ وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا".

يجمي المسيح الصغار ويجب المبتدئين بالإيمان، ويقف بكل بساطة ضد المتكبرين في حاشيته، الذين ظنوا أنهم لقرهم من المسيح أفضل وأصلح من الداخلين حديثاً للإيمان.

ويل للقسس والكهنة والشيوخ والمبشرين، الذين يصبحون عثرة للمبتدئين في الحياة الروحية، بواسطة تفاخرهم وغرورهم وكلامهم المتباهي، واهتمامهم الزائد بأنفسهم وعائلاتهم، فلسوف يطلب المسيح أنفس الضالين من أيدي خدامه. ويل لنا إن تكلمنا باعتداد عن النعمة والتقديس، ولم نعش حسب النعمة والتقديسي، غير مدركين أن حجر رحى دينونة الله معد ليلف على أعناقنا ليغرقتنا في أعماق لجح غضب القدوس.

إن المسيح يطلب منك أن تسلم له حياتك وأفكارك كاملاً. وإن كنت متكبراً وأنانياً، فهو يدعوك للانتساب إلى مدرسة روح لتميت استكبارك. ليس بتقطيع جسدك، لأن قصده تقديس جسدك وذهنك لا إهلاكه. وفي المثل عن قطع الأعضاء النجسة وقلع العين الشريرة يريك المسيح أن الروح القدس لا يقبل الحل الوسط ولا يداعب خطاياك المحبوبة، أو سطحتك الضحلة، أو حساسيتك المرهفة، أو عنادك المتحجر. فكل هذه الصفات البشرية عليها أو تموت وتسحق في شركة المسيح حتماً. ولا تحصل على راحة نفسك إلا إن صلبت مع المسيح، وقمت مؤمناً في قيامته.

ويشهد ابن الله بوجود جهنم ويخبرنا في قراءتنا ست مرات أن النار لا تطفأ. فويل للذين ينكرون وجود السماء وجهنم، فإنهم سيحرقون في نار ندامتهم الباطلة، لبعدهم المؤلم عن الله مولولين ومرتجفين بصراخ عظيم،

ورضائهم ستنهشهم، فيلتهبون كجرح دام. لأنهم سيدركون عندئذ كيف أتى المسيح إليهم متواضعاً مخلصاً دون أن يقبلوه، بل احتقروا كلامه ولم يؤمنوا به. ورفضوا خلاصه.

أيها الأخ العزيز، إن قصد الله أن يلهيك بنار روحه القدس، لكيلا تحترق في جهنم. ولهذا يدعوك الرب لتصبح نور للعالم وملحاً للأرض. ليس لأنك نافع في ذاتك، بل لأن المسيح نورك وملحك. إنك في ذاتك رغم تقواك البشرية، لست إلا شعلة في جهنم. ولكن المسيح يجعلك عموداً مستقيماً في هيكله، إن سلمت جسديك وأعضائك ومواهبك له إلى الأبد. عندئذ يعلمك لتصبح متواضعاً مثله ويمنحك طهارته، ويعطيك الصبر ويملأك سلاماً من سلامه. فتتغير في بصيرتك وتفضل الصغار على الكبار، وتطلب الضالين، وتبتعد عن المعتدين بأنفسهم.

الصلاة: أيها الآب، اغفر لي كبريائي وشهواتي وعنادي وكل الخطايا المعروفة وغير المعروفة. طهري تماماً وخلصني بذبيحة ابنك من نار جهنم الفاتحة فمها لتبتلعي، لكي أعيش في فرح روحك، وأضبط بقوتك جسدي وأفكاري عائشاً في العفة واللفظ والاستقامة، لكيلا أصبح سبب عثرة للآخرين، وغنما أرشدهم إليك. قدسني بالتمام ليصبح سلوكي شهادة لقدرتك. آمين.

السؤال:

8- ما هو سبب العثرة للمبتدئين في الإيمان؟

9- كلام يسوع عن الزواج (الأصحاح 10: 1 – 12)

¹ وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى تَحُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضًا وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضًا يَعْلَمُهُمْ. ² فَتَقَدَّمَ الْفَرِيسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» لِيَجْرِبُوهُ. ³ فَاجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» ⁴ فَقَالُوا: «مُوسَى أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلَاقٍ فَتُطَلَّقَ». ⁵ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ ⁶ وَلَكِنْ مِنْ بَدَأِ الْخَلْقَةِ ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللَّهُ. ⁷ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ ⁸ وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. ⁹ فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ¹⁰ ثُمَّ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا عَنْ ذَلِكَ ¹¹ فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. ¹² وَإِنْ طَلَّقَتْ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِأُخَرَ تَزْنِي».

الزواج هو عطية السماء وليس تجربة الشيطان. ورغم أننا جميعنا غير طاهرين لأجل خطايانا، ولا نقدر أن نعيش قديسين بلا لوم تلقائياً، فإن نظام الزواج بزوجة واحدة يصدر من الخالق الحنون مباشرة. فالزواج في إرشاد الرب يشبه جنة الفردوس، كواحة في وسط الصحراء، وذلك لأن الله هو الشريك

الثالث في عهد الزواج. فلا تعتبر دنساً حقيراً، بل مقدساً في حضرة المسيح وفي قوة روحه.

ولكن يا للأسف. فإننا لنجد اليوم الطلاق وفصم عقد الزوج أكثر من أي عصر سابق. وسبب هذا أن الله ليس هو الذي يجمع الزوجين، بل هما التقيا معاً بسطحية وقررا الاقتران بلا مبالاة. لهذا يتطلقان بلا ندم ولا يرغبان في استمرار علاقتهما الزوجية لأسباب تافهة.

وإن لم تمتلك مخافة الله القلوب والبيوت والتقاليد، فإن أرواح جهنم تتراقص في الشوارع وداخل المنازل وتقسو القلوب ويصير الطلاق شرعياً وسهلاً، ولا نعرف مقدار اللوعات والآلام المكشوفة في أوجه النساء والرجال المكمدين المكتئبين. لأنهم عائشون بدون الله وتزوجوا بدون إرشاده. فيطلقون بعضهم بعضاً معاكسين إرادته.

إن أضر الدموع متساقطة، لأجل الأذهان الملحدة القاسية، والطلاقات الشريرة، التي كثيراً ما لا تحقق شرعياً إنما تحصل علمياً بابتعاد القلوب عن بعض. وقد يعيش الزوجان معاً. ولكن في بغضة، تسبب الرجفة والذعر في نفوس أولادهما. وويل للوالدين في العائلات المنكسرة لأجل آلام الأولاد.

المبدأ والدستور العام عند الله هو المحبة والطهارة. وأوجد سنة الزوج ليظهر في اتحاد الزوجين أن المحبة لا تعني فجور الشهوة، بل خدمة متبادلة واحتمالاً متواضعاً وإكراماً متقابلاً.

لذلك فسر المحبة الطاهرة بين الزوجين عظيم. إذ أنهما يتوحدان بأنفسهما أولاً ويتقارب تفكيرهما لبعض. فإن الزوجة المصلية قادرة أن ترفعك إلى السماء، وهي مباركة لأولادك. وأما المرأة الملحدة والمهتمة بالمال والجاه، فتحترق وتسيطر عليك وتفسد نفسك، وتجرك كثور مذبوح إلى جهنم، إن لم يجر روح المسيح روحها، وتحل فيها المحبة والقناعة والتأني والصلاة واللفظ والسلام. فقبل الزواج عليك أن تطلب من الرب زوجة مؤمنة، بقطع النظر عن غناها وجمالها وذكائها. حيث أن ميزات هذه الدنيا تزول بسرعة خاطفة. أما المحبة الإلهية فلا تسقط إلى الأبد.

وأنت أيتها الفتاة لا تقبلي الاقتران إلا بزواج مؤمن، ليكون زواجك في المسيح فتضميني السعادة العائلية. «لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين»

الصلاة: أيها الله القدوس، نشكرك لعطية الزواج المثالي. علمنا الحياة في القداسة وضبط النفس، لكي نخدم بعضنا بعضاً كما خدم المسيح كنيسته ليخلصنا من جميع شهواتنا. ولكيلا نتزوج حسب أهوائنا. امنح لكل مؤمن

شريكاً ثابتاً في روحك، ليرفعنا بعضهما نحو السماء، فيصبح زواجهما جنة فردوسية على الأرض الأليمة. آمين.

السؤال:

9- ما هي مبادئ الزواج المسيحي؟

الآية للحفظ:

من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً إذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان.

10- بارك يسوع الأولاد

(الأصحاح 10 : 13 – 16)

¹³ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلَادًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ¹⁴ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكَوتَ اللَّهِ. ¹⁵ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكَوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». ¹⁶ فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ."

يبيى المسيح ملكوت الله. إنما لا يجمعه من الفلاسفة واللاهوتيين والكتابة بالدرجة الأولى. بل إن مملكته مفتوحة للبسطاء والجهلاء والصغار أيضاً. وليست هذه الملكة مقتصرة على الرجال البالغين والأمهات المجتهديات. بيد أنها معدة لجميع الناس سواسية، إن تجاوبوا بمحبة الله وانفتحوا لها. وكذلك فإنها لا تقتصر على الرأس والعقل والمنطق، بل تشمل القلوب والعواطف مع الإرادة.

حاولت بعض الأمهات أن يتقدمن بأولادهن، ليباركهن المسيح بلمسة منه، ليؤثر على مستقبلهم ويضمن فلاحهم ونجاحهم. وربما شعن أن أولادهن

ليسوا ملائكة، إنما يسكن فيهم كثير من المعاصي والأمراض والخطايا الموروثة. فأردن أن يل فيهم روح المخلص الطاهر.

ولكن التلاميذ ظنوا أن يسوع مختص بالبالغين، الذين يفهمون دعوته الإلهية وتعاليمه وأفكاره العميقة. فمنعوا الأمهات من التقدم إلى المسيح، لكيلا يزعج صراخ الأطفال هدوء التأمل.

وإزاء هذا الموقف استاء يسوع وأظهر غضبه بوضوح، مبيناً أ، ملكوت الله يقبله القلب أولاً، وليس العقل فقط. وطبيعي أن كل ولد يجب والديه ولا يعلم من نفسه السبب، ويتكل عليهما اتكالاً دائماً لأنه يشعر بعنايتهما. فلا يحمل في نفسه هموماً ثقيلة. لأنه يضع نفسه بين يدي والديه. وهذا هو معنى الإيمان. أن نتق بالله أبنينا السماوي ونتجاوب معه في كل حين، مطمئنين في قلوبنا وشاكرين له بسرور.

أيها المسئولون عن الأولاد، علموا الصغار محبة المسيح، وقدرته بقصص بسيطة. ولا تخاطبهم بمحاضرات صعبة، تفوق عقولهم، ولا تطبع في ذاكرتهم. ارسخوا لطف ابن الله أمام أعينهم كما تقرأون في الإنجيل. ورتلوا أمامهم ترانيم الشكر، والعبوا مع الصغار لتثقيفهم، كما احتضنهم المسيح وباركهم. لأن الفرحة هو الشاهد الواضح لروح يسوع. والمحبة الإلهية لا تزال المفتاح إلى

القلوب. وهاتان الصفتان الفرح والمحبة يدركهما الصغار بسرعة، حتى ولو كان تفكيرهم لا يزال قاصراً بعد.

الصلاة: أيها الآب السماوي نسجد لك، لأن أبيك الحبيب عاش في دنيانا كطفل، مطمئناً في عنايتك. وجاوب على محبتك بثقة دائمة. اغفر لنا اضطراب قلوبنا. وافتح أذهاننا لفرح محبتك، لنثبت أولادك ونؤمن بمخلصك. فتتغير ونخدم الصغار بطرق حكيمة، ونصبح قدوة صالحة لهم. آمين.

السؤال:

10- ما هو موقف يسوع نحو الأولاد الصغار؟

الآية للحفظ:

«دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله. الحق أقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله». (مرقس 10: 14)

11- يسوع والشباب الغني

(الأصحاح 10 : 13 - 16)

¹⁷ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ رَكَضَ وَاحِدٌ وَجِئْنَا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ¹⁸ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. ¹⁹ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». فَاجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي». ²¹ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ وَقَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ. اذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ ابْتِغِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». ²² فَاعْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. ²³ فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ²⁴ فَتَحَيَّرَ التِّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ. فَاجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَمَكِّينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ²⁵ مُرُورٌ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ²⁶ فَبَهْتُوا إِلَى الْعَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ²⁷ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».

كل إنسان يريد ضمان حياته في الرفاهية والحرية. ويحاول جمع المال والملك والذهب. والطلاب يدرسون ليصلوا إلى وظيفة معاشها وافر. والشعوب تبني سياستها على الاقتصاد والتقدم المادي. وبعض الدول تؤمم أملاك الأفراد وتجعل الشعب مالكاً لكل.

ولكن من هو الذي يفكر بخالقه ويخدمه ويسلمه كل حياته وأمواله؟ هناك كثيرون يحاولون خدمة الله ومحبة المال معاً. لأنهم يريدون حياة حسنة على الأرض، ضماناً في الآخرة أيضاً، وهم خاسرون.

جاء شاب مخلص إلى يسوع طالباً الخلاص للحياة الأبدية. فكم هو جميل أن يهتم أفراد من الشباب اليوم بالروحانيات، تاركين الغرور المادي. وكان ذلك الشاب مستعداً للتضحية والأعمال الحسنة، وسما يسوع معلماً صالحاً بكل احترام.

ولكن المسيح رفض هذا اللقب السطحي وعدل المثل الإنسانية في ذهن الشاب قائلاً له: ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله. أدركت أن هذه الكلمات تدين كل الناس وتوبخ شرورهم ونحن ضمنهم؟

وتتضمن هذه الكلمات الطلب الباطني إلى الشاب أن يدرك ويؤمن، أن الواقف أمامه ليس معلماً صالحاً فحسب، بل الله الصالح بالذات. لأن فعلاً

يسوع المسيح هو الراعي الصالح وابن الله المحب، ويطلب منا الإيمان بصلاحيته المطلقة.

وقد أحب يسوع هذا الشاب الذي حاول بقدرته البشرية حفظ وصايا الله بالتدقيق، أراد أن يتفوق على زملائه في الفضائل والسلوك الطاهر. وهذا بالتمام ما يريده يسوع أن نتحرر من قيود الخطية، ونبتعد عن صنم المال ونتكل على الله وحده. عندئذ نكتشف في نور المسيح خطايانا المتعددة وفساد البشر الكامن فينا، ونلتجئ إلى الإمكانية الوحيدة للخلاص: الصليب. وهكذا نحصل بالإيمان على الحياة الأبدية اليوم.

ولكن الشاب كان غنياً وفضل المال على إتباع يسوع. ورفض بهذا الاختبار الروحيات واعتمد على الماديات رغم تقواه الظاهرة.

أيها القارئ العزيز، امتحن نفسك بإخلاص. هل تحب المال وتتكلم على الغنى والملك والصحة، فتسقط إلى الهلاك، لأنك تبني نفسك على الفاني؟ وهل أدركت أنك بذاتك غني جداً؟ مثلاً بكم تبيع عينك اليمنى؟ وما هي قيمة مواهبك وأوقاتك؟ هل شكرت الله على كل خيراته التي منحها لك؟ إن كنت مخلصاً لخالك، فضع جميع مواهبك تحت تصرفه سريعاً. ولا تبال إن كنت فقيراً بين الناس بل اجتهد أن تكون غنياً في المسيح، الذي أحلى نفسه من غنى مجده

وعاش بيننا مكتفياً بالقليل، متكلاً على عناية أبيه السماوي في كل حين. فمن يسلم نفسه بإرشاد الروح القدس لله وخدمته فالله من جهته يهدي ذاته إلى هذا المؤمن، ويجعل من الخاطئ قديساً، ويغير عابد الأوثان إلى ابن الله.

الصلاة: أيها الرب يسوع قد سميتنا بنيك، وجعلتنا أولاداً لله أبنينا. فاخلع من قلوبنا محبة المال، وانزع من عقولنا الاتكال على الماديات الفانية. وجدد إتباعك لكيلا يتعلقون بأمر دنوية، بل يكتفون بقدرتك وعنايتك وحضورك معنا. امنحنا في التجارب الحادثة في الأيام الأخيرة موهبة تمييز الأرواح، وطاعة الإيمان، لكيلا نضل، بل نتبعك وحدك. آمين.

السؤال:

11- لماذا نرى في محبة المال والغنى تجربتين تماثلان عبادة الأوثان؟

12- مكافأة أتباع يسوع

(الأصحاح 10: 28 - 31)

²⁸ «وَأَبْتَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ».»
²⁹ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ
 أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا لِأَجْلِ وَلاَ جِلِّ لِإِنْجِيلِ ³⁰ إِلَّا
 وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا
 وَحُقُولًا مَعَ اضْطِهَادَاتٍ وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ³¹ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ
 أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَالْآخِرُونَ أَوْلِينَ».

بطمح كثير من الناس إلى الشرف والسلطة والأملك ظانين أن ثروات
 دنيانا تعطي لهم جزاء اجتهادهم. فيا له من مسكين ذلك الذي يسلم نفسه
 لغرور الغنى. لأن المرض الطويل أو الموت السريع أو الدينونة الأخيرة، سوف
 تعلمه أن الدنيا تزول. ولكن الله هو الباقي مع الذين يمتثلون بروحه ويشبتون في
 محبته.

وعلم المسيح المثقلين بالهموم وطالبي المال القاعدة السماوية: «اطلبوا أولاً
 ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزداد لكم». احفظ هذا الشعار الحكيم واعمل به

فتتغير من الأنانية إلى الإيمان، وتدخل إلى رحاب الله وتتعاون مع عائلته الروحية، التي نسميها ملكوته أو جسد المسيح الروحي.

هل أدركت أن الحاضر والآخرة لا يبقى شيء ثمين إلا الله الثالث القدوس وأولاده المولودون بالروح. فكل ما عداه يزول. ورباط الدم وعهد الزواج ينتهيان في الحياة الأبدية. فعائلة الله أهم من كل قرابة وصدقة. فلربما أبغضك أبوك وأمك لأجل إيمانك بالفادي يسوع. ولعل أخواتك يضطهدونك، وحتى أولادك يلعنوك. هذا مؤلم جداً ويكدر القلب. ولكنك قد رجحت الله بالذات، فما هو الأهم: الأزلي أو الفاني؟ هل تحب الرب أكثر من عائلتك؟

ولربما يمنعك أبوك من الوراثة، ويحاول إخوتك أن يقتلوك. فاطمئن لأن المسيح هو الحي والحبيبي. وقد اختبر هو في نفسه قساوة العلاقة العائلية، إذ سموه هاذاً وحاولوا إرجاعه بالقوة من خدمة التبشير. فتركهم وسمى كل الذين يعملون مشيئة الله أمه وأخوته.

بيد أن المؤمن بالمسيح يجد إخوة وأخوات جدداً وزوجة مؤمنة في إرشاد الروح، وملكاً جديداً بواسطة اجتهاده في مهنة مكرمة. وكل ذلك ليس هو الأهم. بل ربحه الله بالذات، لأن القدوس أصبح أباه. فالإيمان بالمسيح يعادل

ويفوق خسارات هذا العالم أضعافاً مضاعفة. إن الريح في الروح أعظم بألوف المرات من خساراتنا الدنيوية.

لكن الذي يركض إلى المسيح متحمساً ويؤمن به سطحياً، فلينظر ألا يرتد بنفس السرعة، لأن المسيح لا يوظفنا ليعطينا مالاً أو مرتبة أو ملكاً، بل يغفر لنا ذنوبنا ويشركنا في خلاصه وينصرنا على التجارب الخبيثة. فكل من يؤمن ليربح ماديات ومساعدات من الآخرين، ييأس ويتمرر. لأن العيش مع أولاد الله يعني تضحية وخدمة وعطاء، وليس أخذاً وأبهة وسلطة وخيلاء. فلتحذر لتمتحن نفسك مدركاً سبب إتباعك للمسيح. أتقصد الريح المادي، أو قد أصبحت حياتك ذبيحة حية لمحبة الله.

الصلاة: أيها الرب يسوع قد تركت أباك لتربحنا نحن الخطاة. فنشكرك للطف محبتك، لأنك بذلت نفسك لتخلصنا. ومثلاً لنا نحن المزدري، لنكون أولاداً لله ونخدمه في قوة محبتك. أعطنا الصبر لنحتمل بعضنا ونعيش معاً في روحك القدوس، لا ننظر إلى الوراء بل نتمدد نحوك أنت الأتي. آمين.

السؤال:

12- ما هو ربح المؤمنين بالحقيقة؟

الآية للحفظ:

ليس أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً لأجلي ولأجل الإنجيل، إلا ويأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتاً وأخوة وأخوات وأمّهات وأولاداً وحقولاً مع اضطهادات، في الدهر الآتي الحياة الأبدية. ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين، والآخرون أولين. (مرقس 10:

31 - 28)

13- الإعلان الثالث عن موت وقيامة المسيح

(الأصحاح 10: 32 - 34)

³²وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الْإِثْنِي عَشَرَ أَيْضاً وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: ³³«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأُمَمِ ³⁴فِيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ».

عرف يسوع هدفه الذي لأجله جاء للعالم وهو الموت النيابي عن تلاميذه وعن كل البشر. وقد رأى أن وصاياه ووعوده لم يغيرهم. بل بقوا مستكبرين قاسين وبدون محبة. فلهذا أراد مصالحتهم مع الله بواسطة موته كحمل الله المذبح، لكي يحمل روح الرب في أجسام المتبررين ويجددهم ويغيرهم ويقدمهم إلى التمام.

ولهذه الغاية صمم يسوع أن يذهب إلى أورشليم مكان موته. لم يفر، ولم يدخل الخوف في قلبه. أما أتباعه فخافوا خوفاً مرعباً، عالمين من قبل أن يجمع اليهود وفقهاء التوراة تحبسوا على يسوع وراقبوه باستمرار ليستنجدوا به

شبه ضلالة أو خطأ سلوكي. وألقوا عليه وعلى تلاميذه لعنة الحرمان، فكل من يساعدهم ويشترك معهم يجرمونه من شركة الأمة وحقوقها.

أما يسوع فتقدم عمداً إلى مغارة الأسود، عالماً ألا طريق لعداء العالم إلا بالصليب. وأعد تلاميذه الاثني عشر بالدقة للحوادث الموشكة على الوقوع، لأن له بصيرة نبوة ومعرفة عن تفاصيل المستقبل بخصوص الحكم عليه، وتعذيبه وموته وقيامته من بين الأموات.

هل أدركت عظمة يسوع في نبوة عن حياته وموته الخاص؟ لقد أبصر بوضوح نوعية النهاية التي تنتظره. ورغم هذا تقدم نحو أعدائه، وعلم تلاميذه عن الحوادث الآتية ليقرروا مصيرهم، وكان مطيعاً حتى الموت. إنه ولد ليموت لأجلنا. فمحبته الله تظهر كاملة وسط اكتمال ثورة البشر ضد الرب. إنه حمل نجاستهم وأمراضهم على كاهله، ولكنهم ضربوه وبصقوا على وجهه محبته، جلدوا جسده الرقيق، وعلقوه على صليب العار، ليموت بطيئاً بواسطة ثقل جسده. واستهزأوا بالمصلوب آمليين أن يكفر بالله ويعصاه. أما هو فحمل ضيقنا وآلامنا بصبر فائق، وصلى لأجلنا على الصليب، وغفر ذنوب الذين سمروه على الخشبة، ولم ييأس في ابتعاد الله عنه. وشرب كأس الغضب إلى النهاية، واستودع نفسه بين أيدي أبيه، رغم أن الله حجب وجهه عنه. فأمن

يسوع وسط هيب غضب الله بأبديته وقيامته من بين الأموات، منتصراً في نهايته انتصاراً عظيماً.

قد آمن يسوع برؤيا منحها أبوه له بالروح القدس، وتقدم مباشرة إلى أورشليم. فهل أنت متكل على كلمة الله وتسلك حسب إرشادها؟ ربما تكون حياتك مليئة بالضيق والتجارب والظلمات وحتى المخاوف. فاعلم أن المسيح احتمل البعد عن الله عوضاً عنا لمي نختبر نحن البعيدين عن الله قرب الأزلي دائماً. ثق بأبيك السماوي تماماً فتغلب ضيقاتك بالإيمان وتتقدم نحو مشاكلك مطمئناً وتحب أعداءك وتبارك خصومك. لا تحف إن كنت منكسراً أمام الرب حقاً، لأن العليم القدير معك.

الصلاة: نسجد لك أيها الرب يسوع، لأنك لم تهرب من آلامك وموتك المعروف لديك مسبقاً. وقد تقدمت إلى صليبك لأجلنا. واحتملت آلام وضربات وبصقاً وجلداً لأجل تبريرنا. نشكرك لأجل محبتك. ونكرس لك حياتنا. اقبلنا نحن الغير مستحقين وطهرنا واملأنا بروحك القدوس لكي لا نعيش فيما بعد لأنفسنا، بل لك وحدك، فتعمل قوتك في ضعفنا. وساعد المربوطين في خطاياهم لكي يتركوا استكبارهم فهائياً ويلبسوا محبتك المستقيمة. آمين.

السؤال:

13- لم تقدم يسوع أمام تلاميذه مباشرة إلى أورشليم؟

14- طلبه ابني زبدي المستكبرة

(الأصحاح 10: 35 – 40)

³⁵ «وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمُ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا». ³⁶ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ³⁷ فَقَالَ لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنِ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ». ³⁸ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرُبُهَا أَنَا وَأَنْ تَصْطَبِعَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا؟» ³⁹ فَقَالَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرُبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانَهَا وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِعَانِ. ⁴⁰ وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنِ يَمِينِي وَعَنِ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمْ».

تقدم حمل الله الوديع إلى مذبح حياته. ولكن تلاميذه فكروا بالسياسة والرياسة والشرف والسلطة والسيطرة على الآخرين. فطلبوا مجد هذه الدنيا. ولم يدركوا ضرورة الصليب، ظانين أن يخدموا الله بدون توبة وتجديد. وكانوا فخوريين في قلوبهم. وقد تبع يوحنا ويعقوب يسوع، وتركوا مهنتهما كصيادي سمك، مفتكرين أنهما أفضل من الآخرين، لقربتهما بيسوع، وانتساجهما إلى

الأسرة الكهنوتية. فتمنيا في حالة تمسك السلطة، أن يحصلوا من يسوع على الوعد المسبق، أنه يعطيها الحصة الكبرى من سلطته ومجده.

لم ينف يسوع طلبتهما مباشرة، بل لامهما لأنهما طلبا شيئاً لم يفهما. فدان مقاصدهما وكشف جهلهما بواسطة سؤاله الفاحص: أقادران هما على شرب كأس غضب الله، واحتمال معمودية آلام الصليب؟ ومن جوابهما يظهر أنهما لم يفهما ضعفهما وفسادهما، ولا عرفا الله القدوس في غضبه، ولا الحاجة إلى حمل الله وضرورة موت يسوع. فقد رسبا في امتحان اتباعهما ليسوع رسوباً مطلقاً. لأن الروح القدس ما كان قد سكن فيهما بعد. ولم يختبرا معرفة عمق ذنوبهما ولا تبريرهما بالصليب بعد. فكانا أعميين روحياً ومستكبرين بشرياً.

والعجيب أن يسوع لم يرفض استعدادهما للآلام معه وهما غير متجددين. بل أعلن لهما أ، اتباعه يعني آلاماً في سبيل الخدمة للآخرين. كما أن يسوع البار تألم للأثمة. فعمودية الروح القدس لا تأتي بفرح ومواهب يقين براق فحسب، إنما يتبعها تجارب الشيطان وبغضة الملبوس به.

هل أنت مستعد أن تدفع ثمن إبتاعك ليسوع؟ هل تريد التمتع بالنعمة فقط أم تستعد لبذل ذاتك وسط الاستهزاء والكرهية؟

إن أجرة شركتنا مع الله وابنه ليست كما تخيل يوحنا ويعقوب. مستحيل أن يجلس إنسان على يسار المسيح لأن هذا محل الآب الذي أجلس ابنه عن يمينه. فطلبة ابن زبدي تظهر كبرياء الشيطان الموسوس، الذي يوسوس في أذني التلاميذ، محاولاً تخريصهم ضد روح سيدهم.

أين مكاننا في السماء؟ هل نحن بين المقربين أو المبعدين؟ أن كل الذين يؤمنون بالمسيح يرتبطون بروحه إلى الأبد. فنحن جسده الروحي ولسنا منفصلين عنه. فالكيان في السماء هو المحبة والروح والوحدة لا إكرام الذات والانفصال بسبب الأبهة والافتخار. وقد صلى يسوع طالباً من أبيه: ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد.

الصلاة: يا رب أنت تصبر علينا، نحن المتكبرين والجهلاء. ولا ترفضنا، بل شربت كأس الغضب، لنعيش نحن في قوة روحك القدوس. وقد احتملت معمودية العذاب على الصليب، لكي نتعمد نحن بروحك القدوس، اغفر لنا غباوتنا وفخرنا بأنفسنا، وشهواتنا إلى السلطة، وغيرنا إلى صورتك لتتصاغر وتتواضع، ونصبح ودعاء مستعدين للخدمة الآخرين، ولاحتمال استهزائهم ورفضهم ولطمهم، لكي يخلصوا. آمين.

السؤال:

14- كيف كشف سؤال وجواب ابني زبدي حالتها الروحية؟

15- يسوع يبذل نفسه

(الأصحاح 10 : 41 - 45)

"⁴¹وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةُ ابْتَدَأُوا يَعْتَازُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا.
⁴²فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ
يَسُودُونَهُمْ وَأَنَّ عِظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ.»⁴³ فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ
أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيماً يَكُونُ لَكُمْ خَادِماً⁴⁴ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلًا
يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا.⁴⁵ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْذَلَ
نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ".

البشر مرضى ووباء الاستكبار داخل فيهم، وخطية الشيطان دافعة
لأفكارهم. لم يسقط الأخوان يوحنا ويعقوب في امتحان تلمذتهما فقط، بل
كل التلاميذ مثلهما، لأن الجميع اغتازوا من ابني زبدي. فالجميع مستكبرون.
وقد سمعوا تعاليم يسوع ووافقوا عليها، لكنهم لم يفهموها. إذ لم تتجسد كلماته
بعد فيهم. كانوا كلهم قيل الصليب وحلول الروح القدس أناساً عاديين ممتلئين
بالاعوجاج والأنانية.

أما يسوع فرحمهم ودرسهم مرة تلو المرة، وعلمهم مبادئ الثالوث الأقدس، في تواضع ابن الله وخضوع المولود من الروح لأبيه وتعظيمه وإنكار الذات فيسوع نفسه عاش على هذا المنوال ومجد أباه دائماً، ووثق فيه مطلقاً، وأطاعه طوعاً، وعظمه تعظيماً، وأما الأب فأعطاه كل السلطان في السماء وعلى الأرض وأجلسه عن يمينه وجعله رسم جوهره. وهكذا يعمل الروح القدس الذي لا يمجد نفسه، بل المصلوب الحي الآتي. رغم أن ابن الله ترك له تحقيق الخلاص وإنشاء الكنيسة. إنه لسر كبير، فإلهنا إله متواضع وديع ومحب لطيف.

هذا النوع من الروح مضاد لروح العالم تماماً. لأن رؤساء الدول يحكمون بأسلحة وعنق يسيطرون على شعوبهم. وهم يعصون السلطة لأن كلا يريد الاستكبار والمال والحق والشرف محتقراً الآخرين البسطاء.

وقد منع يسوع أتباعه والكنيسة من التعاون مع روح هذا العالم. وأرشدهم إلى فكرة الخدمة. إذ علمهم أن الخادم والخادمة والعامل الأمين، أعظم من السادة الكسالى المسترخين. وأن الأسقف مع الخوارنة والقسس، ليسوا بأفضل من الأم المصلية والطفل المؤمن. الروح القدس يجعلنا جميعاً من جنس واحد. ومحبة يسوع تحني رؤوسنا الكبيرة وتجعل منا خداماً للآخرين. فالمولودون من الروح لا يريدون الصعود في درجات الرواتب أو البروز في

الشركة والاجتماعات، إنما الروح القدس يدفعهم إلى خدمة العمي والسكّيرين والضعاف والمحتقرين، ليتحرروا من قيود خطيتهم.

هل أنت خادم أو سيد؟ هل انكسرت أمام عظمة الله ورأيت نقصانك في قدوة المسيح، أو لا تزال متكبراً في ذاتك؟ ترك يسوع لنا قدوة. ومن يتبعه يمثله. فلم يأت ليخدم بل ليخدم إن إلهنا خادم. احفظ هذه الجملة لأنها تريك ما تريد يسوع أن يفعل بك.

دفع يسوع بحياته ودمه الفدية لكي نتحرر من عبودية الفخر. وكل الذين يسمعون صوته الحنون، يؤمنون بقوة كفارته يتحررون من قيود الأنا وينالون بركات الروح القدس، ويتغيرون جذرياً، مصبحين قدوة في المحبة والصبر والابتهاال لأجل الآخرين. ففداء المسيح يجعلنا فدائين في المحبة، نبذل حياتنا لتخليص الآخرين. فهل قدمت تضحية بفرح وشكر؟

الصلاة: نسجد لك أيها الأب لأنك أرسلت ابنك الحبيب إلى عالمنا الشرير. وهو عظمك دائماً وعاش خادماً بيننا. وحررنا من الكبرياء. نشكرك لأنك طهرتنا بموته على الصليب، من تسمنا من خطية الشيطان وغفرت لنا كل إثم. ونسجد لك لأن روحك القدوس حررنا من عظمتنا الموهوبة وغيرنا

إلى خدام يتواضعون طوعاً ويخدمون الجميع ليخلصوا هم أيضاً من ارتباطاتهم
النجسة. آمين.

السؤال:

15- ماذا تعني لنا قدوة يسوع كخدام للخطة؟

الجزء السادس

دخول يسوع إلى اورشليم

وأعماله الأخيرة

(الأصحاح 10: 46 – 12: 44)

1- شفاء الأعمى في أريحا

(الأصحاح 10: 46 - 52)

46« وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. 47 فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!» 48 فَانْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لَيْسَ كَتَّافٍ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي». 49 فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنَادَوْا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ. قُمْ. هُوَذَا يُنَادِيكَ». 50 فَطَرَاحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. 51 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي أَنْ أَبْصِرَ». 52 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ " .

كان تلاميذ المسيح عمياناً لمبادئ ملكوت الله، ولم يروا جلالته يسوع في تواضعه. ولكن المسكين بارتيمائوس الأعمى في مدينة أريحا حصل بإيمانه بيسوع على قلب مفتوح البصيرة. فقد منحه المسيح البصيرة التي جعلته يؤمن أن يسوع، هو ابن داود، وأنه الملك الموعود، الذي وعده به الله قبل ثلاثة آلاف سنة من هذا الوقت. وشهد أن ابنه سوف لا يكون لملكه نهاية، وأن كرسيه سيقوم مع كرسي الرب حسب الوحي: «قال الرب لربي أجلس عن يميني، حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك».

لقد رأى الأعمى المؤمن أكثر مما كان يراه المبصرون رغم أنهم كانوا ملازمين له. ولم يرضخ المسكين لأمر التلاميذ لما منعه أن يصرخ إلى يسوع بهذه العبارة السياسية «ابن داود». وكلما شددوا عليه ليمتنع عن الصراخ ليستطيعوا سماع كلام يسوع، ازداد صراخاً عالماً أن هذه الفرصة أثنى فرصة من حياته، ليس بعدها فرصة.

وتوقف يسوع عن سيره إلى أورشليم، لأنه ميز صوت قلب مشتاق إليه. وهكذا هو يسمع أيضاً أنات فؤادك، إن كنت تشتاق فعلاً إلى حياة الله. وإن لم تسمع دعوته بسبب ضجيج العالم وكثرة الأفكار المترافقة في رأسك، فنقترح عليك أن تصلي إليه مؤمناً، لأنه يترقب صلاتك ويصغي إلى صوت قلبك ويفهمك، ويدعوك شخصياً. فتعال إليه، واسمع لكلمته، لأنه يخلصك بالتمام.

عندما سمع الأعمى كلمة يسوع هب من مكانه، وطرح رداءه حتى لا يعوقه، وأسرع إلى يسوع. وسمع صوت ابن الله القائل: "ماذا تريدني أن أفعل؟".

فيا أيها الأخ العزيز، إن سألك ابن الله: «ماذا تريد أن أفعل بك؟ فبماذا تجيبه؟ فكر ملياً بدقة قبل جوابك الذي يحدد طريق مستقبلك. وصل في قلبك ماذا يريدك الرب أن تطلب منه. فعندئذ جاوبه بالإيمان والتواضع.»

طلب الأعمى أن يبصر. فماذا تطلب أنت من المسيح؟ هل نجاحاً في الامتحانات أو شفاء من مرض ما، أو مالاً لضمان المستقبل، أو غفراناً لجميع خطاياك، أو حياة أبدية بحلول الروح القدس في نفسك؟

المسيح يسمعك ويستجيب صلواتك، إن طلبته من صميم قلبك، وارتبطت به بملء إرادتك. فتح الرجل الأعمى في أريحا قلبه للمسيح وقبل محبته لذاته، وآمن بالمخلص المعين، ونال ثمر إيمانه. فليس صراخه واندفاعه إلى يسوع هو الذي خلصه، بل إيمانه هو الذي أكرمه يسوع بواسطته، واثقاً بأنه الملك الإلهي، وأنه رغم سموه يعطي من وقته للمسكين البسيط الذي يسط يده للطلب.

كان إيمان بارتيمائوس مخلصاً، لأنه لم يهتم إن يركض بعد شفائه إلى أقربائه، بل تبع يسوع رأساً. قد رأيت عيناه الملك الإلهي في لطفه، فتمسك به فوراً، وأصبح أهلاً في ملكوته رغم الاضطهاد والاثمات والشتائم. وأنت، هل أصبحت مبصراً مدركاً شخصية المسيح، أو هل لا تزال أعمى في أمنياتك الدنيوية؟

الصلاة: أيها الأب السماوي نعظمك لأنك تهتم بالبسطاء والمرضى والمساكين. أريد أن ترسل ألوفاً من الفعلة إلى حصاد اليوم. لأن الحصاد كثير والقلوب مشتاقة إلى الحق، ولكن الفعلة قليلون وأحياناً يكونون غير مخلصين. اجعلني عبداً متواضعاً مجتهداً مطيعاً في ملكوتك مستمعاً بلطفك لأراك دائماً أمامي وأتبعك وأنفذ مشيئتك بفرح. آمين.

السؤال:

16- ماذا نتعلم من شفاء بارتيمائوس الأعمى في أريحا؟

2- دخول يسوع إلى اورشليم

(الأصحاح 11: 1 - 10)

¹ «وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ² وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَخَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ. ³ وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُ إِلَيَّ هُنَا.» ⁴ فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ فَخَلَّاهُ. ⁵ فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» ⁶ فَقَالَا لَهُمْ كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكُوهُمَا. ⁷ فَاتَّيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ وَالْقِيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَحَلَسَ عَلَيْهِ. ⁸ وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ⁹ وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مُبَارَكَةٌ مَمْلُوكَةٌ أَيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!» ¹⁰

أدرك بارتيمائوس بعد أن فتح المسيح عينيه معنى دخول المسيح إلى اورشليم، لأنه اعترف رغم الجواسيس من رؤساء اليهود، أن يسوع الناصري هو ابن داود المسيح الموعود، الملك الحق.

ويا للعجب، لم يرفض يسوع هذا اللقب، بل شفى الشاهد بسلطانه، برهاناً على أن المسيح المنتظر. وهكذا حرك أمواج الرجاء في قلوب التلاميذ والشعب. فأراد الجميع يشتركوا في انتصار الله. فتسلقوا مع يسوع الجبال الصحراوية الحارة، إلى قمة سلسلة الجبال، حيث توضع أورشليم كتاج فوقها.

وقبل أن يعبر يسوع آخر طرف لجبل الزيتون، أتم نبوة زكريا، ليوضح أنه لم يأت ملكاً فخوراً على حصان حربي، أو جمل فخور، مع جيش فتاك، وطائرات سريعة ودبابات مخيفة ليفح العاصمة، بل كان راكباً حماراً متواضعاً وأكثر من ذلك كان الرب القدير في تواضعه فقيراً محتاجاً، حتى أنه لم يكن يملك حماراً خاصاً، إنما استعار مطيته من أحد أصدقائه. وإن الله لم يملك حتى ولا سراجاً. لذلك استعمل ملابس أتباعه، الذين وضعوها على الحمار ليجلس عليه. وهكذا دخل وديعاً إلى مدينة السلام. ولم يمنعه جنود الرومان من عبور الطريق، لأن موكبة المتواضع، لم يشكل خطراً للسلطة، خاصة إذ صلت حاشية المسيح بصوت عالٍ ممجدة الله، كما كانت العادة أثناء الأعياد الكبيرة.

فسبحه أتباعه بالدعاء المعين لاستقبال رئيس الكهنة، حينما يدخل الهيكل ليصالح الشعب مع الله. وكذلك هتف الجماهير له، كما يهتفون للملك عند تنويجه.

إن المسيح هو رئيس الكهنة الصحيح الذي صالحنا مع الله نهائياً. وهو ملك الملوك الذي يقيم اليوم مملكة سلامه في قلوبنا. فهل تعد طريق الرب، ليدخل في فؤادك وبيتك وقريتك ومدينتك؟ وإنه لسر عظيم أنه في كل مكان يقبل فيه الملك الإلهي يسوع بيتدئ ملكوت السلام الأبدي معلناً سابقاً بالروح القدس للملك داود النبي.

هل تفرح فرحاً عظيماً لمجيء المسيح الوديع، لأنه قد أتى كملك وكحمل الله في آن واحد؟ وهل اختبرت حضور ملكوت الله في قلوب أتباع الملك الفقير وسط عالمنا الشرير؟ وكيف تعد طريقه علمياً في محيطك؟

الصلاة: أيها الرب يسوع أنت ابن داود الملك الإلهي. ليس فيك غش أو علة. أنت المحبة المتجسدة. وفيك نجد القداسة والعدالة واللفظ والصبر والنعمة. اقبلنا في رعوية مملكته، وطهرنا لنكون أهلاً لإتباعك وافتح أعيننا الذهبية لنراك دائماً محور الكون، رغم بساطة ظهورك. وأيقظ الملايين ليستقبلوك بهتاف وزغاريد ويعملوا بفرح حسب دستور محبتك. آمين.

السؤال:

17- لماذا لم يجرم جنود الرومان يسوع من دخول أورشليم؟

3- لعن التينة وتطهير الهيكل (الأصاحاح 11: 11 - 19)

¹¹فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ.¹² وَفِي الْعَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعَ¹³ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التِّينِ. ¹⁴فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمْرًا بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ.¹⁵ وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ.¹⁶ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَحْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ.¹⁷ وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً لُصُوصٍ». ¹⁸وَسَمِعَ الْكُتَّابُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ لِأَنََّّهُمْ خَافُوهُ إِذْ بُهَتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ.¹⁹ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ.

لم يتوجه يسوع إلى رؤساء الشعب أولاً، ولا إلى جنرالات القوى الاستعمارية عندما دخل العاصمة، بل سعى مباشرة إلى مركز القدس هيكل الله الفريد. وهناك رأى الجماهير المصلية بل مبالاة والمهتمة بصرف الأموال لشراء

حيوانات للذبح، ولم يلاحظ التوبة في القلوب. وسمع ضجيج التجار الذين فقدوا الشعور بحضور الله. فنظر يسوع إلى المدينة، وتطلع في عيون الناس، وقرأ فيها خطيبتهم ورجسهم وكبرياءهم وشهواتهم وخبثتهم. فمضى من مدينة السلام الممتلئة بالبغضة والقتل حزناً جداً.

وكما أن الرزة الحميلة هي رمز لبنان، فإن شجرة التين والزيتون هي المثل لشعب العهد القديم. فعندما مر يسوع بشجرة التين الممتلئة بالأوراق لم يجد فيها ثمرًا. صحيح أنه كان شهر نيسان، ولم يكن وقت إثمار التينة. لكنه كان وقت باكورة التين. ولم يكن في تلك التينة شيء من الباكورة. وعاقب المسيح هذه الشجرة، أخذ منها البركة، فلا تعود تثمر بعد ذلك.

وهكذا نعلم، أن ليس للعهد القديم قوة، لأن الشريعة الموسوية لا تقدر أن تأتي بثمار مرضية عند الله. وفعلاً نجد في العهد القديم كما في شجرة التين أوراقاً كثيرة في كتب وأسفار، ممتلئة بأحكام وفرائض وصلوات وطقوس، ولكنها خالية من التوبة الحقة والغفران الأبدي وقوة المحبة.

فلم تكن أورشليم المدينة المقدسة حقاً، لأنها لم تستقبل يسوع كما يجب. فابتدأ فيها الخراب. والدينونة تدريجياً.

ولما عاد يسوع في اليوم الثاني إلى المدينة، وضع علامة لبداية ملكوته. فلم يبشر ولم يشف، بل تقدم مرة أخرى إلى الهيكل، وطرد من الدور والغراب التجار والصرافين والضاحين، ليبين أن إصلاح الأمة يبتدىء بإصلاح الدين، وليس بتنظيم الاقتصاد، وتكاثر الأنظمة أو تحريض الجماهير للحج أو ثورة أو تضحية.

يريد المسيح أن يطهر قلبك أيضاً ويغير ذهنك ويقدم جسدك. وهو لا يرضى أن يسكن فيك روح شرير أو بغضة كامنة. أو محبة للمال، بل هو يريد أن يحل فيك بالذات ليصبح جسدك هيكلًا لله الممتلئ بروحه.

وهكذا مع كنيستك. فلا يسمح المسيح باجتماع رواح غريبة، بل يريد انكسار الجميع أمام قداسته وطاعة الشيوخ والشباب لدوافع إنجيله. مع صلوات مخلصة، فيحل فيكم فرداً وجمعاً. وتصبحون معاً الهيكل الظاهر لله، إذ سلوكم الطاهر والمحبة المتبادلة تبرهن وجود الله فيكم.

الصلاة: أيها الرب يسوع نسجد لك لأنك أنت رئيس الكهنة الصحيح. والملك الذي لك السلطان والمشرع الذي فيك كل الحكمة والحق. ونعترف أمامك أن قلوبنا غير طاهرة، وناقصة أمام مجدك. وأنا نفكر كثيراً ونكتب، ولكن أعمالنا الصالحة ضئيلة وأنت طالب منا جميع ثمار روحك

القدوس. اغفر لنا ذنوبنا جميعها. ومسحنا بقوتك، لنصبح مسيحيين عاملين مرضاتك. فننشر محبتك على أمتنا، ليرجع الأفواج إليك وتحل في منسحقي القلوب، ونكون معاً هيكلًا لحضورك معنا. آمين.

السؤال:

18- لماذا طهر يسوع الهيكل؟

4- تأملات عن التينة الجافة

(الأصاحاح 11: 20 - 26)

²⁰ وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ يَبَسَتْ مِنْ الْأَصُولِ
²¹ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي انْظُرِ التَّيْنَةَ الَّتِي لَعْنَتَهَا قَدْ يَبَسَتْ!»
²² فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللَّهِ. ²³ لِأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
 إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ بَلْ يُؤْمِنُ أَنْ
 مَا يَقُولُهُ يَكُونُ فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. ²⁴ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا
 تُصَلُّونَ فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ فَيَكُونُ لَكُمْ. ²⁵ وَمَتَى وَفَقْتُمْ تُصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ
 لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ لِيَكِي يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ.
²⁶ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرَ أَبوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ».

لعن يسوع شجرة التين، رمزاً للدينونة النازلة على شعب العهد القديم،
 فبيست الشجرة رأساً.

وأما المسيح فأراد خلاص تلاميذه رغم أنهم جميعاً من نفس الأمة
 الراضية. وطلب منهم الإيمان بالله وسط الدينونة المسكوبة على شعبهم.

والإيمان يعني أن نتعلم أن المحبة من ابن الله وثقت فيه. والصلاة من هذه الثقة هي عمل مشترك بين المؤمن والله في قوة الروح القدس. وكل من يرتبط بروح الإيمان في الله الآب، لا يصلي حسب أمنياته الخاصة، بل يشترك إلى إتمام مشيئة الآب السماوي. ويتزل بصلواته البركة على بلده وأمه. والله يستجيب صلوات المؤمنين لأنهم يريدون مغفرة خطايا جميع الناس وحلهم من قيود الطمع والنجاسة، حتى يتغيروا في شكلهم ويقدموا أنفسهم ذبيحة حية مرضية عند الله.

لم ينقل المسيح بذاته جبلاً ما إلى البحر بواسطة إيمانه القدير، بل قد أغرق سلاسل من جبال الخطايا في محيط محبته ولم يفجر أحد الرسل بركاناً نارياً ليبرهن لمستمعيه على جريان قوة الله فيه. بل نشروا إنجيل السلام على الأمم وملاؤا حوض البحر المتوسط بفرح الروح القدس. وهكذا حققوا محبة الله وسط اليأس والدموع آنذاك.

ليس إنسان قادراً من تلقاء نفسه أن يصلي ويؤمن كما يجب، إن لم يتحد بمقاصد محبة الله. لأن القدوس هو المحب الغافر المطهر المخلص. ولا يهلكنا لأنه صبور. وكل من يعيش مع الله في عهده الجديد، يرى أن محبته وغفرانه تتسرب إلى قلوبنا وتجددنا، وتمنحنا فكراً جديداً وذهناً طاهراً. وفي هذه الروح نتنازل عن حقوقنا ونسامح خصومنا ونحب أعداءنا، لأن غفران الله أصبح مبدأنا وشعار حياتنا.

لم يجد في شعبه استعداداً لقبول هذا الروح المحب المسامح، فانفصلوا تلقائياً عن محبة الله ولم يريدوا التوبة ولا الخضوع للمخلص الآتي. ولم يستقبلوا الملك الصالح بجماهير ورؤساء. ولم يعدوا له الطريق إلى قلوبهم، بل تحبسوا عليه، ليكشفوا خطأ في سلوكه وأقواله ليدينوه ويبيدوه بقتل مبین.

فكل من ينفصل عمداً وعناداً عن محبة الله وغفرانه الدائم يتقسي في قلبه ويغض يسوع، ويرفض المصلوب متعصباً ولا يقبل سلامه. فويل للمسكين الذي لم يختبر نعمة الله ولم يعرف جوهر المسيح فيظل الله القدوس له قاضياً غاضباً ومهلكاً خيفاً ومنتقماً جباراً. لأن الإنسان المتقسي في عناده داس النعمة في استكباره. أما نحن فنعرف أبانا الحنون ونحبه. لأنه غفر آثامنا بالمصلوب وأدخلنا في شعبه الجديد.

الصلاة: أيها الآب السماوي. نشكرك ونحمدك لأنك أظهرت نفسك، بواسطة موت المسيح. وغفرت آثامنا وجعلتنا أولاداً لك شرعاً وروحاً. فلا نرتجف من عظمتك، بل لنا دخول إليك. فنأتي بحمد وتهلل ونسبحك بإرشاد الروح القدس. ونلتمس منك تغيير قلوبنا كلياً، لنغفر نحن أيضاً لجميع الناس كل ذنوبهم. وخاصة نطلب إليك أن ترحم كل المستعدين للإيمان في محيطنا، ليدرکوا ويتغيروا إلى صورتك.

السؤال:

19- كيف يظهر الإيمان الحق؟

5- سؤال من المجمع اليهودي عن سلطان يسوع وحقه

(الأصاحح 11: 27 - 33)

²⁷وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ ²⁸وَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ²⁹فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي فَأَقُولَ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: ³⁰مَعْمُودِيَّةُ يُوَحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». ³¹فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ³²وَإِنْ قُلْنَا مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشَّعْبَ. لِأَنَّ يُوَحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. ³³فَاجَابُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: «لَا نَعْلَمُ». فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا».

اندهش رعاة الشعب وَاغْتَظُوا. لِأَنَّ أَحَدَ النَّازِلِينَ مِنْ هَضْبَةِ الْجَلِيلِ الْقَرِيبَةِ الرَّيْفِيَّةِ قَدْ تَدَخَّلَ فِي أَنْظِمَةِ الْهَيْكَلِ الشَّرِيفِ، وَتَصَرَّفَ كَأَنَّ لَهُ سُلْطَانًا وَشَعُورًا بِشَخْصِيَّتِهِ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا أَنَّ مَصْدَرَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. فَحَاطُوا بِإِجْبَارِهِ أَنْ يَعلنَ ذَاتَهُ جَهَارًا، وَيُظْهِرَ رُوحَهُ أَمَامَهُمْ وَاضِحًا، إِذْ كَانُوا عَمِيانًا فِي بَغْضَتِهِمْ، وَلَمْ

يدرکوا المولود من روح الله رغم أنه في وسطهم. وقد أحسوا بقدرته. لكنهم لم يعرفوا حقيقته.

فلا تتعجب أيها الأخ إن كان زعيم متعصب أو متدين بسيط لم يعرف المسيح، لأن زعماء العهد القديم أيضاً لم يستنجوا مصدر سلطان المسيح بعقولهم، إذ كانت قلوبهم غليظة قاسية.

لم يجاوبهم الرب يسوع على سؤالهم، بل سألمهم هو في جلاله سؤالاً بكت قلوبهم ونخسهم، وألزمهم أن يجيبوه عن مصدر يوحنا المعمدان. ومعنى معموديته. وقد رفض في السابق نفس زعماء اليهود المعمدان المنادي في البرية، طانين أنهم غير محتاجين إلى التوبة والتجديد، فاستهزأوا ملابسه الحقيرة وسخروا من المنادي بالتوبة في فرن البحر الميت. ولم يفهموا أنه كان الوحيد الذي يعد طريق الرب الملك الآتي.

إن التوبة النصوحة مقبولة عند الرب. والتغيير في الذهن ضروري لاستلام الحياة الأبدية. فهل تبقى عائشاً في التقاليد البشرية والمبادئ الدنيوية، أو هل حصلت على قلب جديد، بواسطة الندامة مع الدموع على الخطايا، والإيمان اليقين، بالمخلص الأمين؟

إن مجد يسوع المسيح لا يظهر لك إلا إذا اقتربت من الصليب، وقبلت
نعمة الغفران فتتطهر بدمه الكريم. وعندئذ تصرخ شكراً يا رئيس الكهنة. أنت
ربي وإلهي، لقد صالحتني مع الله بدمك الثمين. واشتريتني مع كل المؤمنين خاصة
لبيك السماوي. ففي هذه اللحظة عرفت مصدر سلطان المسيح الذي لا يظهر
إلا للمؤمن المخلص.

الصلاة: نشكرك أيها الرب يسوع لأنك أنت ابن الله، الذي نقلتنا إلى
حقوق بنوتك نحن المجرمين العبيد في الخطايا. أنت رحمتنا وتصبر علينا. قدستنا
لنعرفك أكثر فأكثر في محبتك. ونشهد لكل الناس من أنت. إنك إله حق من
إله حق. نور من نور. مولود غير مخلوق. ذو جوهر واحد مع الآب. آمين.

السؤال:

20- لِمَ لَمْ يعلن الرب يسوع لوفد رؤساء اليهود مصدر سلطانه؟

6- المثل عن الكرامين غير الأمناء

(الأصاحح 12: 1 - 12)

¹ «وَأَبْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ وَبَنَى بُرْجًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. ² ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ ³ فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ⁴ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ فَرَجَمُوهُ وَشَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مَهَانًا. ⁵ ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ. ⁶ ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ⁷ فَإِذَا كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ آخِرًا قَائِلًا: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي. ⁸ وَلَكِنَّ أَوْلِيكَ الْكَرَامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ⁹ فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ¹⁰ فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ. ¹¹ أَمَّا قِرَائِمُ هَذَا الْمَكْتُوبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ ¹² مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!» ¹² فَطَلَبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلُ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكَوهُ وَمَضُوا.»

غرس الله شعب العهد القديم ككرمة واسعة وأحاطهم بسياج شريعته، ووضع نظام الذبائح كمعصرة فيهم. وأقام الأنبياء أبراجاً وسط الأمة. وفوض الزعماء المدنيين الروحيين بالسلطة والمسؤولية.

وأرسل الله عبيده الأنبياء المخلصين ليجمعوا لربهم الثمار الطيبة. التوبة والحق والمحبة. ولكنهم لم يجدوا إلا البر الذاتي والفضائح والتعجرف والظلمات في الأمة المتمردة العنيدة التي تضطهد مرسلي الله وتطردهم وتضربهم وتستهزئ بهم، وتقتل بعضهم.

ما أعظم صبر الله. فلم يهلك هذه الأمة رغم قساوتها بل استمر يرسل عبيده الأتقياء مرة تلو المرة. ولا يمكن أن نجد بين البشر رجلاً يتعامل مع عبيده يمثل طول البال والاحتمال الإلهي. إن الله صبور ورحيم. وقصده أن يربح طاعة البشر بالحبّة دون اللجوء إلى العنف.

لقد كان لله منذ الأزل ابن فريد، أحبه لأنه صورة ذاته ورسم جوهره. إذ هو مولود من الروح المحبة. وقد خلق كل المخلوقات، وهو صاحب الحاضر والمستقبل. ومجده وقداسته، يحملان الملائكة على السجود، وترتجف الأبالسة لسماح اسمه. ولكن أهل العهد القديم لم يهابوه، بل احتقروه حاقدين عليه. وأهل عصرنا يهملونه. ويرمون اسمه جانباً. ولا توجد في لغة العالم عبارة أقسى

من أن البشر استعدوا لقتل ربهم وفي إبادة ابن الله خالقهم. فمعنى هذه الحقيقة هو أن الله في محبته اللاهائية لنا يصل معنا، ونحن قساوة القلوب، إلى آخر درجة من صبره. ويفضل أن يضحى بأعز ما عنده ليفدينا، مع الرجاء أن نرجع إليه تائبين متغيرين في سبيل لطفه.

ولكن الناس كرهوا خالقهم وعصوه وتشاوروا ليهلكوا ابنه ويقتلوه نهائياً. ولم يدركوا استحقاق الله فيهم، ولم يصلوا إلى غاية اختبارهم. فموت المسيح يعني الفشل الكبير لأهل العهد القديم، والأمة معهم. وبنفس الوقت إظهار أعلى درجة من محبة الله الأمانة.

فما هو موقفك تجاه صبر الله ومحبته؟ أتقدم لمخلصك ثمار حياتك شكراً وحمداً للخلاص، أو لا تزال عائشاً لنفسك، مهتماً بشهرتك، وتخطئ في لا مبالاة؟ إن الله غرسك في كرمه عوضاً عن أمة العهد القديم. ولكنه كما دان اليهود سيدينك أيضاً إن لم تأت بثمر كثير وتثبت في محبته وتعيش في طهارة حقه. القدوس يترقب منك حصداً صالحاً. وقبل كل شيء أن تستقبل ابنه بوقار وفرح ليث هو فيك فضائله.

الصلاة: أيها الإله القدوس. اغفر لي أناثيتي. اخجل وأندم لأجل سطحيته وإهمالي لحقيقتك العظمى وإن كنت عاصياً ضد لطفك، متمرد على

إرشادك، فلا ترفضني بل قدسني وغير شعوري الباطني، لأعيش لك ولابنك دائماً في سبيل التضحية. وأشكرك لصبرك الفائق. امنح لي الحكمة والمواطنة لأقدم لك ثمار روحك الصالح. وأستعد لاستقبال حبيبك بفرح. آمين.

السؤال:

21- كيف أوضح يسوع محبة الله بهذا المثل عن الكرامين الأردباء؟

7- مسألة الدولة والضرائب

(الأصاحح 12: 13 - 17)

¹³ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ
 بِكَلِمَةٍ. ¹⁴ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ لِأَنَّكَ
 لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ بَلْ بِالْحَقِّ نَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ. أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطِيَ حَزَبِيَّةً
 لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ نُعْطِي أَمْ لَا نُعْطِي؟» ¹⁵ فَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَازًا
 تُجَرِّبُونَنِي؟ أَيَتُونِي بِدِينَارٍ لِأَنْظُرَهُ». ¹⁶ فَاتُّوا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ
 وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». ¹⁷ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ
 لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ.

اقترب أعداء المسيح منه متظاهرين كأنهم من تلاميذه، ليسألوه عن قضايا
 هامة. ولكنهم فعلوا ذلك ليقوعوه في فخ، وقيموا دعوة عليه، ويقبضوا عليه
 رأساً. وقد اتحد لهذه الغاية الشنيعة الطرفان المتخاصمان الفريسيون المتعصبون
 ديناً والرافضون دفع الضرائب للقوة الاستعمارية من جهة، وجنود الملك
 هيرودس العميل للرومان من جهة أخرى.

وهكذا يتحد الأعداء ويتعاونون مرات عديدة في التاريخ ليبيدوا المؤمنين بالمسيح، ويتبعوا معلمهم ماكر المكارين الذين يعلمهم الرياء والكذب. فيسألون أسئلة بوجه لطيف وتواضع ظاهري، ويقصدون بنفس الوقت إهلاك الذي سألوه. فالرياء أنجس الخطايا. امتحن نفسك هل أنت صادق ومستقيم في كل أقوال وتصرفاتك؟ أو تكون متظاهراً كصديق لإنسان ما، ولكن من داخلك تبغضه؟

وكان على أعداء المسيح الاعتراف، بأنه حر وصادق. وأنه لا يخاف من أي إنسان، بل علم في ارتباطه مع الله طريق المحبة في أدغال الأنانية.

وقد استفهموا من يسوع عن قضية مالية لأنه بالمال تنتهي المحبة في كثيرين. وللمال سلطة في الدنيا إنما في الآخرة لا يوجد مال له قيمة. أما هنا في الدنيا فيسود الاشتهاء والطمع مع الحسد على الملايين. ومذاهب حضارتنا مبنية على الرأسمال في أيدي الأفراد أو تأميم الأملاك لمصالح الأمة. فللمال قوة أقوى مما نتصور. وكثيرون في قبضة المال عبيده.

وقد رأى الفريسيون في الجزية المفروضة عليهم من قبل القيصر خطية. وكرهوها لأنهم قد ضحوا للهيكل ولأجل أعمالهم الحسنة طوعاً. بينما جنود هيرودس ساندوا جباية الضريبة مبدئياً، لأنهم كانوا يعيشون منها. فسألوا ابن

الله الوديع: «هل يجوز أن ندفع الضريبة؟» ظانين أنه بأي جواب يتلفظ سيسقط به إلى الفخ المنسوب له.

عندئذ أخذ يسوع قطعة نقود وأراهم نقود وأراهم صورة القيصر على جاب منها، للدلالة أن هذه القطعة من المال لم تأت من اليهود، بل قد صدرت من روما. وقال لهم: «أعطوا ما لقيصر لقيصر». وبهذا القول لم يخالف القانون الروماني، ولم يخلق فكرة الثورة في أتباعه. كما أن الرسل كانوا يدعون إلى الخضوع للحكم القائم. فالمسيحيون ليسوا بخارجين على القانون، بل هم مصلون لأجل الرؤساء المسؤولين أمام الله، عالين أن أنواع السلطات المعينة من الله. بحسب استحقاقهم لها.

ووضع المسيح بجانب طاعة الزعماء السياسيين طاعة الله العظيم. إنما بقدر ما أن الله أكبر من القصير، هكذا علينا أن نطيع الله أكثر من الناس. وأخيراً فإن القياصرة وأمواهم وكل ذهب الدنيا يخص الله كما أن الدول ملكه. وهي كنقط ماء في يده.

المسيح أحكم من كل حكماء الأرض ويكون صادقاً مستقيماً في قوله الحكيم. وحبه للذين يريدون إسقاطه إلى الفخ جزءاً من حكمته ليرشدهم إلى التوبة والخضوع لله تعالى.

وأما نحن فالمسيح يأمرنا أن نخضع للسلطة الزمنية وندفع لها ما يترتب علينا من ضرائب. ولكن أكثر من هذا يدعوننا إلى الخضوع لله وتسليم أموالنا وأنفسنا تحت تصرفه. فلا تتمسك بالدينويات بل اتكل على ربك مسلماً له أمور حياتك. وكل من يخدم ربه بأمانة يختبر أن القدوس لا يتركه قط.

وتسليمنا إلى الله الحي هو الحدود التي ينتهي عندها حق الملك. وحيثما يكون الدين والدولة منفصلين عن بعض. يقدر المسيحي أن يخدم دولته بإخلاص وتضحية. لكن عليه أن يخدم الله أكثر من الناس، لأن القدوس هو محور الكون وحافظه.

الصلاة: أيها الإله القدوس أنت ضابط الكل والقدير الرحيم. اغفر لنا محبتنا للمال والاهتمام الزائد في الأمور الدنيوية، وحررنا كاملاً من الرياء الطمع والحسد، لتتكل عليك وحدك، ونسلم لك أمورنا. قد الدول الكبرى ألا تكافح في سبيل الغنى والرأسمال والأهمة، بل أن تخدم الفقراء، وأن تسمح بحرية الدين، لكي تتغير أفكار البشر من المهداف المادية إلى الحياة الروحية، ومن الطمع الأناني إلى خدمة المحبة. آمين.

السؤال:

22- ما هي الحكمة في جواب المسيح لمجربيه؟

8- أسرار من قيامة الأموات

(الأصاحاح 12: 18 - 27)

¹⁸ وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:

¹⁹ «يَا مُعَلِّمُ كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يُخَلِّفْ أَوْلَادًا أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ وَيُقِيمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ.»²⁰ فَكَانَ سَبْعَةً إِخْوَةً. أَحَدُ الْأَوَّلِ امْرَأَةً وَمَاتَ وَلَمْ يَتْرِكْ نَسْلًا.²¹ فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ وَلَمْ يَتْرِكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلًا. وَهَكَذَا الثَّلَاثُ.²² فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ وَلَمْ يَتْرِكُوا نَسْلًا. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا.²³ فَفِي الْقِيَامَةِ مَتَى قَامُوا لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلْسَّبْعَةِ.»²⁴ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَيْسَ لِهَذَا تَضِلُّونَ إِذَا لَا تَعْرِفُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟»²⁵ لِأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ بَلْ يَكُونُونَ كَمَا كَانُوا فِي السَّمَاوَاتِ.²⁶ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى فِي أَمْرِ الْعُلْفَةِ كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟²⁷ لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَانْتُمْ إِذَا تَضِلُّونَ كَثِيرًا.»

كان الصدوقيون وأتباعهم علماء ودنيا لا يحافظون على كلمة الله ولا يؤمنون برؤى وأرواح وقيامة أموات وحياة في الدهر الآتي. وكانوا منطقيين

يعتقدون بما يدركونه فقط. وأثبتوا عادة كفرهم بالطرق الفلسفية، مدعومة بأمثلة غير واقعية. وهي عن امرأة تزوجت سبعة رجال بالتتابع، فلمن تكون زوجة في السماء؟

فتصدى المسيح لأساس مرضهم في القلب، وفضح عملهم الموهوم وكفرهم بكلمة الله الحكيمة. لأنهم رغم ذكائهم، كانوا عمياناً لحقيقة حياة الله الأبدية. لم يختبروا شيئاً من قوة السماء. فالعلم لا يكشف لنا أسرار معرفة الله وقدرته، بل الإيمان وحده يتلقى الوحي الصحيح.

علم يسوع المنطقيين الكفار عن قيامة الأموات، إذ قال: ليس في السماء للناس لحم ودم، ولا يكون رجال ونساء. فهناك تنتهي شهوة الجسد. والمؤمنون بالمسيح سيشبهون الملائكة في أفعالهم وبرائهم، لأن روح الله الساكن فيهم، هو الله بالذات، مستتر اليوم في تواضعهم معلناً غداً في المجد. إنما كل من يصغي لأكاذيب الشيطان المضلة ويتبعه، ويغض الآخرين مستكبراً، سيشبه ملائكة الشيطان مفعم الظلمة والخوف والاضطراب، لأن روح أبيهم الكذاب يسكن فيهم. (متى 25: 41).

وأثبت يسوع مجريه حقيقة ظهور الله لموسى في البرية، حيث أعلن القدوس نفسه كإله آباء الإيمان. ما أعظم النعمة والأمانة التي نجدتها في أسماء الله

هذه. إنه يربط نفسه بالناس الضعفاء الخطاة الزميين، ويبررهم ويقطع معهم عهداً إلى الأبد. فلأجل إيمانهم أحياهم فقاموا إلى حياة الله. وحقاً إبراهيم فرح لما رأى يوم المسيح يسوع ابن الله المولود في العالم من امرأة. وينتظر من الله الآن أيضاً أن يولد له من إسماعيل أبناء كثيرون بالروح القدس، ليشاركوا في حياة الله الأبدية، التي نملأ كل من يؤمن بيسوع. (يوحنا 3: 16) و (يوحنا 20: 31).

الصلاة: أيها الآب نشكرك، لأنك تبنيتم وولدتنا ثانية في يسوع المسيح. وغرست في قلوبنا برحك القدوس الحياة الأبدية. احفظنا في محبتك وثبتنا في الإيمان الحي، واجعل قلوبنا مطمئنة ومتشوقة للرجاء الأمين. وأغلب فينا الشهوة والمكر والحسد، مع جميع الأحياء في المسيح في الدنيا، لنشارك مع آباء الإيمان في الآخرة، متحدين معهم في الحمد والتسبيح عند مجيئك القريب. آمين.

السؤال:

23- كيف يعيش المؤمنون المرحومون في الآخرة؟

الآية للحفظ:

«متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون، بل يكونون كملأكة

في السماوات» (مرقس 12: 25)

9- الوصية الكبرى

(الأصاحاح 12: 28 – 34)

²⁸فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَحَابَهُمْ حَسَنًا سَأَلَهُ: «أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» ²⁹فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ³⁰وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. ³¹وَنَائِيَّةٌ مِثْلَهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». ³²فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ لِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرٌ سِوَاهُ. ³³وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ وَمَحَبَّةُ الْقَرِيْبِ كَالنَّفْسِ هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ». ³⁴فَلَمَّا رَأَاهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَحَابَ بَعْقِلٍ قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ!

أتعتقد بوجود الله؟ أحبه إذاً لأنه خلقك ولأغدق عليك خيراً وباركك بلا انقطاع. وهو خلصك وأحياك وقواك وسيغديك إلى مجده الخاص. فمن لا يحب الله يكون مجرمًا في حق الذي أحبه.

أتعرف أن الله حاضر معك وهو هابط الكل؟ فأكرم وجوده فيك
واسجد له، لأنه خلق الكون من العدم، ويعرف جميع الناس بأسمائهم، الشرار
والصالحين، وأنت أيضاً.

والله القدوس العظيم يجبك أنت الإنسان الشقي لأنه يجب أيضاً الأشرار،
ولم يرد إهلاكهم لأجل خطاياهم، بل بذل مسيحه تطهيراً للبشر، لكيلا يهلك
كل من يؤمن به، بل تحل فيه قوة الحياة الأبدية.

هل شعرت بمقدار محبة الله الفائقة؟ الأب القدوس بذل ابنه الوحيد عوضاً
عنا نحن قساة القلوب العنيدين، لكي نرجع إليه، ونفتح قلوبنا لمحبهه. فنتغير من
مبغضين إلى محبين، ولا نكره البشر فيما بعد، بل نحب الجميع من صميم قلوبنا.

ربما تقول أن الله واحد فكيف تقولون إن المسيح هو ابن الله؟ فنجاوبك
بكل بيان. إن المحبة تعني الوحدة والتعدد معاً. فالله هو واحد كآب وابن وروح
قدس كما قال يسوع: «الذي رأي فقد رأى الآب. أنا والآب واحد» (يوحنا
14: 9، 10: 30).

وهكذا شهد المسيح أمام ممثل الكنيسة قائلاً: «الرب إلهنا رب واحد.»
ولكن الكاتب لم يكتف بهذا القول، بل استمر مكماً وأجاب: وليس آخر

سواه. لأنه لم يعرف الله في حقيقته بعد، إنما رأى فيه صنماً متصلباً. ولم يسمح له بعقله المحدود أن يكون له ابن من روحه، واحداً معه من الأزل وإلى الأبد.

ولكن رغم اعتقاده الضيق، كان يشعر بحكمة المسيح ولطفه، وانفتح له. فأثبت يسوع له أنه ليس بعيداً عن ملكوت الله.

هل تحب الله فعلاً؟ فاحفظ وصاياها وكرس قلبك وأفكارك وقولك لربك. ولا تطع نفسك ولا تستسلم إلى تطورات العلوم الحديثة ولا تعبد الكتب المضلة. ولا تتحمس للأفلام التلفزيونية. الله وحده مستحق محبتك فاحدثه من كل قلبك باذلاً وقتك ومالك، في سبيل خدمته فعلاً.

أتشعر بضعفك في ممارسة محبة الله؟ فإننا ضعفاء أيضاً. ولكننا نشهد بقول بولس الرسول: «إن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا» (رومية 5: 5) هذه القوة السماوية تساعدنا أن نحب الله والناس معاً. فلسنا نحن المحبين، بل الله الحال فينا هو المحب. والروح القدس لا يريحك إلا إذا غفرت ذنوب كل أعدائك تجاهك. وتواضعت لتتسلم معهم. وعليك أن ترى محبة الله التي غفرت لك عيوبك في الصليب وهذا يجعلك مستعداً أن تعترف لكل من أسأت إليه، وتطلب غفرانه.

هل لاحظت في المناقشة التي دارت بين المسيح ومعلم الشريعة، إن معلم الشريعة ارتكز على وحدانية الله. أما يسوع فتكلم عن محبة الله. فلم ينكر يسوع وحدانية الله البتة بل أبرز محبة القدس التي هي سر وحدته في الثالوث، لأن الله محبة ومن يثبت في المحبة، يثبت في الله، والله فيه.

الصلاة: أيها الأب القدس أنت المحبة. فاجعل نار محبتك في فؤادنا ليعظم شكرنا في أمانتك. نسجد لك لأنك أعلنت نفسك في ابنك وأثبت روحك فينا، لنقدر أن نحبك وجميع الناس، ونخدمهم في لطفك، ونشهد أمامهم بالسر العظيم، بأنك إله واحد في ثالوث قدوس، لتحل محبتك فيهم أيضاً، فيعرفونك في محبتك القدوسة. آمين.

السؤال:

24- كيف يتعلق الإيمان بوحداية الله، بمحبتنا له ولجميع الناس؟

10- هل يوجد ربان؟

(الأصاحح 12: 35 - 37)

"³⁵ثُمَّ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟» ³⁶لَأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَصْعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ³⁷فَدَاوُدُ نَفْسَهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ."

يسوع من حيث هو إنسان حق. مولود من نسل الملك داود. وأهل العهد القديم عرفوا أن المسيح الموعود سيأتي من نسل هذا الملك. ولم يكن داود بلا لوم، بل أخطأ خطايا فاحشة، إنما تاب أيضاً توبة نصوحة، فأصبح قدوة كل التائبين، إذ انسحق أمام الله وآمن بغفرانه الشامل. فمنحه الرب روح التسبيح فمجد الله أكثر من كل الأنبياء في العهد القديم. وحتى اليوم نرى في مزاميره وتساويحه القوة الملهمة له من الروح القدس فننطق بكلماته ونصليها بفرح.

ومنح الله لداود أيضاً روح النبوة. لأنه قد انفتح لصوته الإلهي. فأعلن الرب له الابن الآتي من نسله ليس إنساناً فقط، بل الرب أيضاً، وهذه النبوة

القديمة تفوق العقل الإنساني. أما كل من ينتبه لروح الله يستنير ويدرك هذا السر الكبير.

ونعلم اليوم أن المسيح مولود من الله قبل الدهور، وقد تجسد من مريم العذراء، أي من نسل داود. وألوهيته كانت الشرط الأساس لموته الكفاري، والدفع الغالب لقيامته من بين الأموات، والقوة في صعوده إلى السماء.

وبعد صعوده إلى أبيه تم وعد الله في نبوءة داود، القائلة: «قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك». (مزمو 110: 1)

فالمسيحية تعلم وتعرف أن يسوع المسيح حي وجالس عن يمين الله، وقد اعترف يسوع قبيل موته بالوضوح: «من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة».

ربما تتساءل: فإذا يوجد ربان؟

الجواب: كلا. لأن ارب واحد. ولكنه يظهر في شخصين أو أقنومين. فكل الذين يقولون يوجد رب واحد أحد فريد فقط، أو الذين يتطرفون بالقول إنه يوجد إلهين أو ثلاثة آلهة، فكلهم يخدعون أنفسهم. الله واحد في ثلاثة

أشخاص، في وحدة كاملة. قد اعترف يسوع بهذا الحق. وكل من هو من الحق، يسمع صوته.

ونجد اليوم في العالم فرقتان من الناس، الأولى تهتف ليسوع كابن الله المخلص والفادي الرب، لأنه أساس إيمانهم وهدف رجائهم. والأخرى ترفض ألوهية يسوع بعنف وتنظر إليه كإنسان وني، له آيات عظيمة ومواهب فائقة. هؤلاء لم يعرفوا ولا يتمتعون بامتيازات المصالحة مع الله، لأنهم لم يقبلوا إرسال ابنه كما هو بالحقيقة التاريخية.

هل أنت صديق المسيح وأخوه في التبني، أو عدوه المضاد لألوهيته؟ الروح القدس يفرق بين الفرقتين. وملائكة الله ستضع كل عاص موطئاً لقدمي حمل الله الوديع. فما هو مستقبلك؟ هل ستملك معه إلى الأبد؟ هل أدركت الواقع؟ المسيح يجلس عن يمين أبيه ويملك معه في وحدة الروح القدس إلى الأبد. فليس مهماً ما يقوله الناس والأحزاب والمذاهب، لأن ربنا حي ومجيئه هو هدف تاريخ العالم. هل أنت مستعد لاستقباله؟

الصلاة: أيها الرب يسوع المسيح. أهتف لك لأنك ربي وإلهي. وأؤمن بأنك حي وتكلم مع الأب إلى الأبد. كما أنك فديتني مع كل المؤمنين باسمك واشتريتني من الذنوب البشعة. وأحييتني من الموت وحررتني من سلطة الشيطان.

ليس بفضة وذهب بل بدمك الثمين وآلامك البريئة، لكي أعيش في مملكتك الأبدية خاصة لك خاضعاً لمحبتك. وأخدمك في برك وطهارتك وسعادتك، كما أنك أنت قمت من بين الأموات وتحياتك وتملك إلى الأبد. آمين.

السؤال:

25- هل يوجد ربان؟

الآية للحفظ:

«قال الرب لربي اجلس عن يميني، حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك»

(مزمو 110: 1)

11- تحذير من الكتبة ومدح الأرملة

(الأصاحاح 12: 38 - 44)

³⁸ وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكُتَّابَةِ الَّذِينَ يَرْعُبُونَ الْمَسْئِيَّ بِالطَّيَالِسَةِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ ³⁹ وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَالْمَتَكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ⁴⁰ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً عَظِيمًا.»

⁴¹ وَحَلَسَ يَسُوعُ نُجَاهَهُ الْخِزَانَةَ وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نُحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. ⁴² فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسِينَ قِيمَتُهُمَا رُبْعًا. ⁴³ فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ ⁴⁴ لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقُوا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا كُلَّ مَعِيشَتِهَا.»

كثيرون من العلماء والكتاب يحبون أنفسهم، ويتباهون متظاهرين متواضعين، ويجبون أن يدعوهم الناس إلى اجتماعات ليلقوا محاضرات. فيأتون إلى هذه المجتمعات بملابس جميلة وعمائم ثمينة وينتظرون أن يتراكم الجميع لتحتيتهم. ويقدمون لهم أحسن الأمكنة وأكثر المقاعد راحة في الصفوف

الأمامية. وإذا تكلموا نطقوا بتأن وابتسام وبنغضون رؤوسهم بالموافقة والإيجاب للأقوال السطحية، التي يتفوه بها الجالسون بقرهم. وفي الخفاء يعلمون لقبض ثمن شهرتهم بالانقضاض على أموال البسطاء واليتامى والأرامل. فيسوع يجدرنا من أنواع الرياء والأبهة والكلام المتصنع الرزانة والسير بانتصاب القامة، تصنعاً للوقار. كما يعلمنا بولس أن نشغل بأيدينا ولا نعيش من عطاء الآخرين. ليتك تتصرف كإنسان اعتيادي، تائباً أما الله وشاكراً لنعمته، فتبقى قريباً من نفوس الآخرين.

وكان يسوع يراقب الناس حين تنخفض أيديهم لوضع التبرعات في صندوق بيت الله. وقد انتقد العطايا الكبيرة من الأغنياء لو حدثت، لأنها صادرة من فيض ما عندهم. وكأنما هم يرغبون بأموالهم شراء نعمة الله.

وقد أتت امرأته فقيرة في حالة العوز. ولعلها كانت عائلة لأولادها. ومع ذلك فقد وضعت قليلاً من النقود في الصندوق. وكان هذا المبلغ الضئيل مدخولها الكامل من اليوم. وربما اشتغلت من أجله في البيوت ونظفت المنازل. ولكنها شعرت في قلبها بدافع لتكرم الله بتقدمتها. فأعطته كل ما عندها. وسمى يسوع هذه التقدمة الأعظم من الكل. فكيف تضحى لله؟ هل تحب عملياً وفعالاً؟ فتضحية مالك تبين علاقتك بالله ملموسة.

أشاد يسوع بعطية الأرملة المؤمنة على بساطتها لأنها حركت قلبه الذي يقدس العطاء المقرون بمظاهر الإيمان والخشوع.

ومن أسرار ملكوت الله أن المياثم والمستشفيات وخدمات الكنائس واجتهادات الإرساليات، تقوم على التقديمات المتواضعة المستمرة من الفقراء المؤمنين. وهذه التقديمات تسر الله، وتسبب بركات غزيرة، لأن بركة التقديمة هي أهم من قيمة المبلغ نفسه. فنقترح عليك أن تضحي بمالك باستمرار وبتنظيم قدر الاستطاعة، مع العلم ألا تقصد التبرعات فقط بعواطفك المستقيمة المخلصة، بل تضحي عملياً ومواظبة، لأن الفكر بالعطاء لا يكفي. واطلب من الرب ليريك الإنسان المحتاج أو الخدمة الروحية التي تستحق أن تشترك فيها. وصلّ لجل غاية تبرعاتك. لأنها جزء من عبادتك لله.

الصلاة: أيها الأب السماوي اغفر لنا بخلنا الطامع. ولا مبالاتنا بضيق الآخرين. غير قلوبنا الجامدة واجعل روح التضحية فيها. لنسلم لك أنفسنا مع أموالنا. شكراً لخلاصكن وأرنا الإنسان المحتاج لمساعدتنا الحكيمة. وأشركنا في الحملات التبشيرية والخيرية المنسجمة مع مجيء ملكوتك، وأيقظ في كنائسنا روح العطاء عوضاً عن فكرة الأخذ، لكي يتقدس اسمك الأبوي أنت الذي تقدم لنا نعمة فوق نعمة على الدوام مجاناً. آمين.

السؤال:

26- كيف فكر يسوع بعطايا الناس؟

الآية للحفظ:

«لأن الجميع من فضيلتهم ألقوا. وأما هذه فمن إعوازاها ألقى كل معيشتها» (مرقس 12: 44).

الجزء السابع

خطاب يسوع على جبل الزيتون

عن مستقبل اورشليم ونهاية العالم

(الأصحاح 13 : 1 - 37)

1- يسوع أعلن عن خراب الهيكل

(الأصحاح 13 : 1 - 4)

¹ «وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ انظُرْ مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ وَهَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ؟»² فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَتَنْظُرُ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةَ الْعَظِيمَةَ؟ لَا يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ». ³ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ نُجَاهَ الْهَيْكَلِ سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوَسُ عَلَى انْفِرَادٍ: ⁴ «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟»

ذهب يسوع ورسله إلى الهيكل القدسي بيت الله، رمز حضوره وسط شعبه، وضمن حمايته، واستمرارية الأمة. فقد كان الهيكل محور الحضارة ومكان المصالحة مع الله، وهدف الحج وخلاصة كل البركات.

كانت الأبنية الفخمة المبنية على الساحة الواسعة هي المبنى الثالث للهيكل فقد بُني الهيكل مرتين من قبل، ولكن المبنين السابقين قد تدمرا عبر التاريخ. والملك هيرودس المتهود والتابع للسلطة الرومانية، أراد إنشاء الهيكل لكسب رضى الأمة. ولكن لم يحصد محبة منها.

ووسط إنشاء هذا الهيكل الجديد، تمت أعمال الطقوس والذبائح والترانيم. فأصبحت ساحة الهيكل معرضاً تجارياً، حتى نظف يسوع بعض أمهاته رمزاً لدينونة الله الساطية على الشعب قائلاً: "بيتي بيت الصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص".

فبعدهما أنهى يسوع خدمته التعليمية كلها، ورأى أن شعب العهد القديم لم يرجع بجملته منسحقاً إلى الله، وأن زعماء الشعب تشاوروا لقتل يسوع، ترك الرب مكان الهيكل نهائياً، وبهذا الانسحاب تحققت نبوة حزقيال، أن مجد الرب يترك بيته وينتقل إلى جبل الزيتون. وبهذه الحادثة انتهت حماية الأمة بحضور الله، بل أسلمهم إلى دينونة إلهية بانقضاض الأعداء عليهم.

لم يلاحظ تلاميذ يسوع عند ترك الرب الهيكل، بداية المرحلة الجديدة لحياة يسوع وفي تاريخ العهد القديم. إنما كانوا مأخوذين ومتأثرين بالأبنية الفخمة والزينات المذهبة، وشعروا بوقار واحترام أمام عظمة الله في هذا البيت المحترم.

وعندما سأل أحد التلاميذ يسوع عن موقفه تجاه هذا المحور البراق لأمتهم، حصل على جواب قاطع في خطاب عميق ألقاه المسيح، اعتبره مرقس مهماً بمقدار أن ذكره كمحاضرة يسوع الوحيدة في إنجيله. بينما أتى البشرون الآخرون بجمع أقوال عديدة ليسوع المسيح. فمرقس شعر أن الكلمات التالية هي أهم كلمات الرب التي يجب على كل مسيحي أن يحفظها ويفهمها ويعيش بحسبها.

كل من يتعمق في جواب يسوع الموجز الأول، يظن أنه يجد فيه كلمات كثيرة لم يقلها بل رافق جوابه بابتسامة مرة، وكأنما كاد أن يبكي بكاءً على أمته المتمردة وعلى تلاميذه المساكين، كأنه يقول: يا أخي الجاهل ألا تزال تنظر للحجارة الميتة، والأبنية القابلة للهدم، ولم تفهم أي أنا هيكل الله وملء اللاهوت حلّ في هيكل جسدي عملياً؟ ليست الحجارة والأبنية مهمة، أي أنا هو محور الحضارة الجديدة.

وبعد هذا تكلم واضحاً: لن يبقى حجر من هذا الهيكل على حجر- الكل سيهدم. ووقعت هذه الجملة كصاعقة في الليلة الدامسة على عقول التلاميذ، فسيطر عليهم فجأة الصمت المرهب. وأدركوا تدريجياً أن هدم هذا الهيكل معناه النهاية. الدينونة قريبة. سقوط القدس، ونهاية العالم قريب. فابتدأوا يرتجفون في قلوبهم وانسحق تدريجياً في أنفسهم الاطمئنان المزيف على أفكار العهد القديم.

وبعدما مشى يسوع مع تلاميذه عبر وادي قدرون صاعداً إلى جبل الزيتون، جلس هناك مقابل المدينة. ما أجمل المنظر. ساحة الهيكل أمامه، والكل في صمت. فتجاسر أربعة من رسله، وهم الحلقة الداخلية، أن يتقدموا إليه. وتجراً أحدهم وسأله عن تفاصيل هذا السر العظيم للمستقبل: متى ستحل دينونة الله على أمتنا، الآن، أو بعدئذ؟ هل عن قريب أو عن بعيد؟ وهل في زمننا أو بعدئذ؟ وما هي العلامات لهذا التغيير الديني والسياسي والحربي المزمع؟ وربما فكروا أيضاً ماذا نفعل لنهرب من دينونة الله؟ كيف نخلص من غضب العلي؟

ليت كلمات يسوع تخلق فينا أيضاً رعباً عميقاً، لنحول أنظارنا عن المال والرفاهية والعلم، وكل ما يكون له جاه وفخر في هذه الدنيا، ونلتفت إلى الله القدوس بالقلوب المنكسرة والأذهان المتواضعة.

إن القنابل النووية الموضوعة في مخازن الدول الكبرى كافية لتتحرق وتسمم وه كرتنا الأرضية عدة مرات. فالنهاية أقرب مما نعلم. هل أنت مستعد لتهرب من غضب الله؟ أو هل تشبه امرأة لوط التي تلفتت نحو أمكنة الشهوة العارقة في نار الغضب، فأصبحت صنماً ورمزاً لكل المترددين، بين التوبة والحياة القديمة.

الصلاة: أيها الرب القدوس. قد أعلنت لنا نهاية العالم القريبة. وغضب الله المعلن على فجور الناس وأثمهم. اغفر لنا اطمئناننا الجسدي وإهمالنا السطحي، والرجوع إليك والإيمان العامل بالمحبة والرجاء الأكيد. امنحنا بصيرتك الإلهية للمستقبل. وأعط للبشر الفرصة الأخيرة للرجوع العام قبل مجيئك المقرر. آمين.

السؤال:

1- ماذا يعني خطاب يسوع عن خراب الهيكل؟

2- التحذير من المضلين

(الأصحاح 13: 5 - 8)

"⁵فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ: «انظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. ⁶فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ. وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ⁷فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاعُوا لِأَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ⁸لَأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ وَتَكُونُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ.»

لم يجاب يسوع على سؤال تلاميذه المضطربين مباشرة لأنهم تجاوبوا مع إعلانه بطريقة بشرية، خوفاً على أنفسهم. أما هو فأراد تحريضهم إلى اليقظة الروحية، لكيلا يسقطوا هم أيضاً في دينونة الله.

فلا الحروب ولا الآلام أو الأمراض أو الموت هي الأخطار الجوهرية للمؤمنين، بل موقفهم الذهني تجاه المذاهب المضلة في ديانا. الدينونة هي نتيجة ارتداد عن الإله الحقيقي. ولذا حذر يسوع تلاميذه من المضلين أولاً، لأن الابتعاد عن الله يسبقه الصراع الروحي المزعزع، وقال: «انظروا، لا يضلكم أحد». فلم يطلب يسوع من تلاميذه مراقبة التطور السياسي والحربي، بل خلق

فيهم الوعي الداخلي ليتحذروا من التعاليم المضلة، المخربة للإيمان الصحيح. فمن الأفكار الملحدة، أو المغيرة قليلاً للحقن تأتي حياة بعيدة عن الله مع تجاوزات الناموس، وأخيراً الحكم.

وكثيراً ما يستخدم عدوّ الخير لإضلال الأتقياء عباقرة مع موهبة الخطابة البليغة، فيستخدمن كلمات يسوع ماكرين، ويلبسون أسماءه كقناع، ليتقدموا أفكارهم الملحدة في لباس مقبول.

زعماء بلا عدد ورعاة ومرشدون ومهديون قاموا ووعدوا الناس بالفردوس شرطاً أن يعلموا ذلك ويتركوا هذا. واليوم يستخدمون أساليب حديثة من علم النفس والمجتمع التقني، ليصلوا إلى أهدافهم ويعلمونا أن الإنسان نوعاً ما صالح. ليستطيع الحصول على أهدافه تلقائياً، إنهم يغترون ويكذبون علماً أو سهواً، لأنهم لا يعرفون قلب الإنسان. كلنا أشرار منذ حدثتنا، ولا نستطيع عمل الخير من تلقاء أنفسنا. جميع الناس ضالون وهالكون في غضب الله، يحتاجون إلى المصالح المصلوب. لا برّ أمام الله بدون الصليب، ولا حلول للروح القدس في القلب بدون إيمان في المصلوب، وكل من لا يلتصق بالرب المقام من بين الأموات يهلك، لأنه يرفض الطريق الوحيد المؤدي إلى الله.

في الأيام الأخيرة مع ضيقاتها المتصاعدة، سيقوم رجال ونساء يتمسكون أكاذيب الأنبياء الكذبة والفلاسفة، وسيمزجون الأديان. ويجرون شفاءات غريبة، ويعلمون لسلام الشعوب، حتى يجتذبوا ملايين إليهم.

انتبه. الضلال العظيم يأتي بلباس تقوى. إنما ليس أحد من مصلحي الدنيا هؤلاء هو المسيح بالذات، الذي وصف مجيئه ثانية بأوضح بيان. كلهم ليسوا هو بل يثبتون الناس في تقسي قلوبهم وعصيانهم ضد الله، لينفصلوا نهائياً عن عهدهم مع القدوس.

والنتيجة الظاهرة لحالة البشر البعيد الملحد المهمل هي الحروب. منعنا المسيح من الخوف من الحروب، لأنها عادية. كما أن الحسد والحقد والخلافات تنشب بين الأفراد والعائلات ليس الإنسان صالحاً، بل طالحاً. فقال يسوع ينبغي أن تكون حروب. هذه الكلمة القاطعة تحكم أكثر المحاولات السياسية لإنشاء السلام. لأن ليس من الضروري أولاً تغيير الأحوال الخارجية، بل تغيير القلوب جذرياً. بدون انقلاب ذهني أمام الله لا سلام صحيح. فبدون تبشير موت.

المسيح يقول: لا تخافوا من أخبار حربية وخراب مقبل، لأن الجنود السماوية التي معكم أكثر من عدد الذين ضدكم. الله بالذات هو ملجأنا. كثيرون من القديسين اختبروا هذا الوعد حقيقة. لا تسقط شعرة من رؤوسنا

بدون معرفته. وحين يموت المسيحيون يحيون. فشح الموت قد غلبته قيامة المسيح. وديننا دين الحياة. لو نوت بالرصاص أو بدوي القنابل، فإننا نطمئن لأننا محروسون إلى الأبد.

إنما الضيق والضلال أعمق. روح العصيان يمسك بالبشر. فاضطراب الروحي والوقاحة والتمرد، وعدم الاكتفاء والبغضة والإرادة لإهلاك الآخرين، والسيطرة واحتقار الجميع، لا تملك الأفراد فحسب بل حلت في شعوب كاملة ودول كبيرة. حتى أنها تجذب رغم التطور والمدينة إلى الدوران لهلاك العالم. وفجوات الأرض تتزعزع كأنها لا تريد احتمال البشر فيما بعد. والحقول لا تعود تأتي بالثمار الكافية. فيعم الجوع أكثر فأكثر. سنختبر بعد الأزمة البترولية أزمة القمح. وبعثذ أزمة الماء المقبلة علينا.

فرئيس هذا العالم يرشد أتباعه إلى خراب خلق الله الحسن، ويحرض جيوشه ضد الخالق الرحيم.

أما المسيح فيقول: لا تتعجب. الضلال والحروب والعصيان شيء عادي. كل هذا يعني نهاية العالم بل هي علامات ليوم العدل العظيم. فمجيء المسيح هو الآتي بالنهاية والبداية.

الصلاة: أيها الرب القدير قلوبنا مرتجفة من الحروب والآلام والجوع والموت، القادمة علينا. اغفر لنا خوفنا وقو ثقتنا فيك لنتكل على قدراتك مطمئنين. أنت تريد إيقاظنا كي نرفض عمداً ووعياً كل تعاليم مضلة لكيلا يأكلنا غضبك. امنحنا روح التمييز والطاعة المباشرة لكي نعرف إرادتك ونتممها بفرح، مع جميع المؤمنين في دنيانا. آمين.

السؤال:

2- لم قال يسوع: «لا بد أن تكون حروب»؟

3- أمر يسوع بتبشير العالم رغم الاضطهاد

(الأصحاح 13: 9 - 13)

⁹فَانظُرُوا إِلَيَّ نَفُوسِكُمْ. لِأَنَّكُمْ سَيَسَلُّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ وَتُجَلِّدُونَ فِي مَجَامِعَ وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلَاةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ لَهُمْ. ¹⁰وَيَنْبَغِي أَنْ يُكَرَّرَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي حَمِيعِ الْأُمَمِ. ¹¹فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيَسَلُّمُوكُمْ فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ¹²وَسَيَسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ وَالْأَبُ وَوَلَدَهُ وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ¹³وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ."

استرعى يسوع أنظار التلاميذ من تخريب الهيكل إلى ما هو أبع منه، ليستعدوا لحلول الروح القدس في أنفسهم، ليصبحوا هم هيكل الله وسط العالم المضطرب. فيعرفون الآب والابن والروح القدس في وحدة كاملة. ويشهدون بهذه الثورة الروحية في سبيل المحبة، فيرفضهم أولاد إبراهيم، ككفار مجدفين.

إنما لا يستطيعوا إنكار الحالة الجديدة في قلوبهم إذ هم تيقنوا أبدياً بواسطة إعلان الروح القدس فيهم، أن الله هو ثلاثة في واحد، وأهم هم أولاده

الأبرار. وحتى إذ ضربوا أو مروا بغسل الدماغ لا تنتهي شهادة المعزي فيهم. لأنهم أصبحوا خليقة جديدة عثرة للعالم الميت في الخطايا. ويظهر في أيماننا أن سيطرة الطغاة لمدة عشرات السنين، لا تقدر على إبادة الجوع نحو الله في قلوب البشر. وحيثما عاش متجددون استمرت الحياة الروحية في نشاطات صامتة، بواسطة الصلاة ومحبة الأعداء.

لا يستطيع أحد قلع وإنهاء حياة الله الموروثة في ديانا، ورمزاً لهذا الاختيار نجد في جبال لبنان إحدى الأعشاب تنزل جذورها الغليظة عميقاً إلى الأرض. قد يقطع أحد جذعها أو يقلع بعض جذورها، ولكنه لا يقدر على إنهاء حياتها، لأنها تستمر مجدداً في باطن الأرض، وتنبت مرة تلو المرة. واسم هذه الحشيشة الغريبة باللغة الشعبية الإنجيل، لأن عبر القرون احتبروا أن ليس قوة دنيوية ولا من الآخرة، تقدر أن تنهي سلطان الإنجيل المقدس.

المسيح هو الغالب وكلمته مستمرة، رغم الرفض والاضطهاد من فرد ومن بلاد إلى بلاد. ولا تأتي نهاية العالم قبل وصول الإنجيل إلى جميع بلدان الأرض، وإتمام التبشير في جميع لغات البشر. هذا السر من متطلبات بر الله العادل. فيألى متى تنام وتهتم بنفسك وعائلتك فقط؟ قم وأسرع إلى جارك لأن الإنجيل ضرورة. فالجميع يحتاجون إلى الخبر السار، إن ابن الله الذي صلب قد

غلب الخطايا وهزم الموت وانتصر على حقد جهنم، وأظهر في اليوم الثالث حياة الله الأبدية.

تكلم ولا تحجل، لكيلا تنفصل من موكب انتصار المسيح. ليلاً ونهاراً
تذاع في محطات الإذاعات الروحية بلغات متعددة مجد إلهنا الثالث الواحد.
وتظهر محبة الله في المسيح في الكتب والمجلات والأعمال الصالحة مكشوفة لكل
من يريد أن يرى.

فالإنجيل يسير على الطريق. ومن أراد الخلاص يستطيع الحصول عليه.
فتبشير العالم كله ركز لنهاية العالم أيضاً.

علم يسوع أن شهادة تلاميذه ستنشئ رد فعل عند المتعصبين. ولكنه لم
يتدخل لمنع عذاب بولس في سجنه بل أكد له حضوره وحكمته وسلطانه
الروحي.

وأمر يسوع أتباعه أن لا يهتموا بالدفاع عن أنفسهم، ووعدهم أن
الروح القدس سيلهمهم الحكمة حتى يقدرُوا بحكمة الأفاعي وببساطة الحمام أن
ينطقوا بالحق في المحبة. فشهود المسيح الأمانة هم مسموحون ملهمون مثل
الأنبياء. فلا يتكلمون أفكار خاصة، بل يستخدمهم الروح القدس آلة مكبرة
أيضاً في أيام الضيق.

ينتظر الرب منهم الطاعة ليتكلموا ما يريد الروح أن يعلن وهذا استعداد يتطلب سمعاً داخلياً على كلام الرب في الإنجيل. فطوبى للإنسان الذي حفظ آيات الله الكثيرة غيباً ومرن قلبه على سماع صوت الروح القدس الرفيع. فيسمع تعزية ربه، حتى في أعظم ضيق، وفي لحظة الموت.

وهكذا نستطيع أن نتصرف كسفراء المسيح بين الصغار والكبار بدون خجل، لأن جهالة الله أعظم من حكمة هذه الدنيا. (1كورنثوس 1: 2).

ما أكثر ما يرفض الأقرباء المؤمن الجديد بالمسيح، ويغضونه ويسلمونه إلى أيدي السلطة، لغسل العار الموهوم من العشيرة. وفي بعض المرات يظن الإخوة أو الآباء - في عماهم الروحي - أنهم يخدمون الله، إذ يعذبون متجدداً من أصل غير مسيحي أو يمتوه. كما أننا نرى في البلدان التي بدون حرية، إن قادة الشبيبة يرشدون الأطفال بطرقهم الجذابة، ليرفضوا والديهم المتأخرين ويغضوهم ويخربوهم.

لا يعدنا اسم يسوع بسلام وسرور في القلب فقط، بل يجب أيضاً على المؤمنين بغضة وصليبا، وفي بعض المرات الموت، لأن روح هذا العالم يكافح ضد روح الله بلا شفقة.

إنما لست لوحدي في هذا الكفاح. فملايين المسيحيين المخلصين يمرون في تجارب شبيهة مثلك، فتقو في الرب أن تكافح في اليوم الشرير. لا تهرب من الصراع الروحي، ولا تطلب طريق الاسترخاء. ينبغي أن يكون التبشير. الرب يأمرنا بالانطلاق. فلا تخبي نفسك في الدفاع عن الإيمان، بل قم وتقدم إلى الهجوم اللطيف في إرشاد الروح.

الحبة الموهوبة لك من الله أعظم من كل بغضه، ولا تنكر مسحة الروح القدس التي منحها لك يسوع. هي أقوى من جميع أرواح هذه الدنيا. وهذه الحبة هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا. ومن يثبت إلى المنتهى فهذا يخلص.

ويقوي يسوع كل المتألمين في سبيل اسمه. ويؤكد لهم بوعده الأمين: «وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر». (متى 28: 20).

الصلاة: يا رب كثيراً ما نكون أنانيين في الحياة الروحية. قد اشتريتنا بدمك الثمين وأحييتنا بروحك القدوس. لكننا نحن لا نتكلم إلا نادراً مع الكفار أو الغير مؤمنين باسمك. ولا نعلن خلاصك بوضوح وحمه. افتح قلوبنا لتحل شفقتك فينا، فنندفع إلى أحيانا الإنسان، ونجد كلمات محبتك الحكيمة، التي تقدم لهم الحياة الأبديّة بطريقة مقبولة. اغفر لنا ولهم جميع ذنوبنا وافتح أعينهم ليروك ويتقدموا إليك واحلق فيهم الإرادة والقوة لقبولك. واحفظنا في

أخطار شهادتنا، لأننا لا نتكلم بأسمائنا بل نتمم وصاياك. ألهمنا لكلمات مناسبة لكل الناس الذين نلتقي بهم وساعدنا أن ننطق بما تقول لنا مطيعين لإرشادك. خلص أيضاً والدينا وإخوتنا وأقرباءنا بخلاصك الأبدي الحنون. آمين.

السؤال:

3- كيف يتعلق تبشير العالم، بنهاية العالم؟

4- العلامات لنهاية الكون

(الأصاحح 13: 14 - 18)

14 «فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي - لِيَفْهَمَ الْفَارِئُ - فَحِينَتِيذٍ لِيَهْرُبَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ 15 وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئاً 16 وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. 17 وَوَيْلٌ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. 18 وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ.»

بعدها حذر يسوع تلاميذه من التجارب بواسطة المضلين، وأمرهم ببشير العالم رغم الاضطهادات، أعطاهم دليلاً واضحاً، بين لهم سقوط أورشليم سنة 70 ب م.

فرجسة الخراب هي العلامة التي سماها يسوع لكنيستته، ذكرت ثلاث مرات في نبوة دانيال ولها تفسيرات متنوعة ومنها:

أ- في سنة 168 ق م بنى الملك السوري أنتيوخوس أيفانوس مذبحاً للإله الروماني زويس وسط هيكل أورشليم، ومنع الذبائح والتقدمات اليومية ليهوه،

ليرضي الرومان. وهنا ظهر لأول مرة الرجس الذي سرعان ما لحقه الخراب العام (دانيال 9: 27 و 11: 31 و 12: 11).

ب- في سنة 40 م أعطى القيصر كليكولا أمراً بإنشاء تمثال لنفسه للسجود أمامه في هيكل المقدس. ولكنه مات قبل إنشائه. ولا بد أن أعضاء الكنيسة آنذاك وقفوا مذهولين لهذه التطورات.

ج- عندما ابتدأت الجيوش الرومانية سنة 70 م أن تحاصر أسوار أورشليم، كافح الغيورون في المدينة وفي الهيكل للحصول على سلطة القيادة للدفاع المشترك. وفي هذه المصارعات الدموية اختلط دم الكهنة المقتولين بدم الذبائح في ساحة الهيكل.

آنذاك فهمت الكنيسة المسيحية من الأصل اليهودي، ما قصده المسيح بقوله «فحينئذ يهرب الذين في اليهودية إلى الجبال»، فهربوا إلى عبر الأردن إلى المدينة بلا فلم يرد الرب أن يدخل كنيسته الدينونة المنسكبة على إسرائيل، بل خلص أتباعه من الحصار الخانق.

وأصبح حصار الرومان مربعاً، لأن في ذلك الزمن حج مئات الألوف الحجاج إلى عيد الفصح، فلم يوجد طعام كاف للجماهير الضخمة في المدينة بسبب الحصار الطويل. فالجوع صار فظيماً. حتى أصيبت أم بالجنون وشوت

طفلها. وهرب كثيرون إلى أيدي الرومان الذين صلبوهم. فغابة الصلبان أحاطت القدس التي علقت قبل ذلك بأربعين سنة ابن الله البار على خشبة العار.

أما في المدينة، فقد التهب الغيورون حماسة وشجعوا الجياع واليائسين قائلين لهم: «لا تخافوا الله يخلصنا، لأن هيكله ضمان لحضوره معنا. لا بد من نصرنا وأن كان بالمعجزات». فحرضوا الضعفاء على الدفاع عن نفس من جديد.

وبعدما فتح تيطس القائد الروماني المدينة المحاصرة، باع جماهير من الباقين رجالاً ونساء شباباً وبنات، عبيداً إلى كل العالم. وهيكل الله احترق كمشعل غضب الله فوق المدينة المدمرة الميتة.

و «رجسة الخراب» تدل أيضاً على نهاية أرضنا. ليس أحد يعلم مسبقاً معناها بدقة. إنما الإنجيل يساعدنا بدلائل متنوعة. مثلاً: إن حاول بعض رجال الدين أن يغيروا النص الأصلي لكلمات الوحي، أو إن حاولوا تفسيره حسب أهوائهم في محاولة رسمية لتوحيد أديان العالم، فهذه هي رجسة الخراب.

أو إذا بني هيكل جديد لكل الشعوب على ساحة الهيكل القديم في القدس، رغم أن كنيسة يسوع هي هيكل روح الله في العالم اليوم وحدها.

أو إذا قدمت في القدس ذبائح حيوانية بصلاة التوبة وترانيم الحمد، رغم أن يسوع المصلوب كان ذبيحة الله الكاملة الأخيرة.

أو إن جاء مسيح آخر وجلس في هذا الهيكل الجديد، وطلب العبادة لنفسه كإله لأنه قدر إنشاء سلام عام للعالم المتألم المخرب. فسيسجد له كافة زعماء الكنائس والشعوب، لأنه يظهر لهم كالمخلص الوحيد، وكالشخصية الوحيدة الموثوق بها (2 تسالونيكي 2: 3 - 12) و(رؤيا يوحنا 13: 1 - 9).

عندئذ علينا اليقظة والتمييز الروحي، وطلب الإرشاد بصوت الله الواضح. ونطبع هذا الصوت إلى حيث يريد الرب. حتى ول عني هذا هروب الكثيرين وترك ممتلكاتهم وأنظمتهم ومجتمعهم. فلا تنس أو لا تأتي الرجسة، وبعدئذ الخراب.

وقد طلب يسوع إلى المسيحيين الذين جاءوا من أصل يهودي، أن يصلوا لكيلا يتم هربهم وقت الشتاء لئلا يصعب البرد على الكبار والصغار والحيالي والرضع، أو تميتهم المشقات. فنرى أن شفقة يسوع للضعفاء والصغار، لن تنتهي حتى في الدينونة. هو الحارس لأتباعه ويجرس كنيسته كحدقة عينه، يخطط حربها مسبقاً، فوسط الويلات يجتصنهم.

الصلاة: أيها الله القدوس، دينوتك عادلة، وكلنا مستحقون العذاب والموت. نشكرك لأنك أرسلت لنا المخلص الوحيد يسوع الناصري. لأن دمه يطهرنا من كل خطية. أيقظنا لكيلا ننام في اضطراب الدينونة الأخيرة، بل نعرف العلامات والدلالات المعطاة لنا. دعنا نسمع صوتك وامنحنا القوة لتنفيذ إرادتك بالطاعة الكاملة، المباشرة. آمين.

السؤال:

4- ما هو معنى رجسة الخراب؟

5- الضيق الكبير مقبل علينا

(الأصحاح 13: 19 – 20)

¹⁹لأنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ وَكُنْ يَكُونُ. ²⁰وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ قَصَرَ الْأَيَّامَ."

هل سيتكرر الضيق العظيم، الذي حدث في خراب أورشليم سنة 70 م حتى يصبح سقوط شعب العهد القديم ليس إلا رمزاً إلى ضيق أعظم آت على كل البشر؟ أغلب الظن أن الإجابة: نعم.

لأنه بمقدار ما أن نعم العهد الجديد فائقة عن نعم العهد القديم، هكذا ستكون الدينونة الآتية على شعوب العالم أكثر رعباً، من التي سقطت على شعب العهد القديم.

اقرأ رؤيا يوحنا مصلياً، وقارنها مع آيات أخرى من النبوات المكتوبة عن المستقبل، فترى الخطوط العامة للدينونة التي ينبغي أن تأتي، إن اكتمل كيل خطية العالم.

إنما في نهاية العالم ستكون مثل هذه الرجاسات، لا حوادث جزئية فردية، بل كفجور مندلع في كل آبار الشر، نابعة من عبقرية المحرم، الذي سيستخدم أحدث الآلات الكهربائية والأشعة النووية، لخراب أفراد وشعوب.

مت سيحل الضيق الكبير في نهاية الأيام؟ الدلائل المختلفة التالية، ربما تحدث متتالية أو مع بعض، متشابكة أو تدريجياً:

1- كل البشر مستحق الدينونة بدون تمييز أو استثناء، لأن الجميع أخطأوا وأعوازهم مجد الله. وغضب الله معلن على كل فجور الناس، خاصة لأنهم لم يقبلوا المسيح المتجسد المصلوب الحي مخلصاً لهم.

2- والمؤمنون بالله الواحد يواجهون في الدول الدكتاتورية والأحزاب الملحدة، تربية وضغطاً لإنكار وجود الله، كما ظهر لاضطهاد في روسيا والصين على المسلمين والمسيحيين بنفس الوقت.

3- وكل المسيحيين الذين ثبتوا في الله رغم التجارب المتكاثرة، والذين بقوا على الأرض، عليهم أن يمروا بضيقات، خاصة المؤمنين من الأصل الغير المسيحي. فينتقون كذهب مصفى في النار.

4- واليهود المتمسكون بعقيدتهم، سينفصلون عن جميع الشعوب، ويعاندون البشر، ويرفضون المسيح الحق باستمرار. فتصبح القدس كأس التضعضع لكل الشعوب.

لم يتكلم الرب عن الدينونة فحسب، بل وضع ركائز معزية لتقوية الرجاء قائلاً: إن لله القدرة لتقصير الوقت، لكيلا يتحمل مختاروه فوق قدرتهم. وفعلاً بعض المرات حمل الرب المؤمنين كحاملين في أوقات الضيق. والرب لن ينسى أعضاء جسده الروحي. بل يتألم آلامهم كما قال سابقاً لشاول: لماذا تضطهذي أنا؟ وكان شاول يعذب المؤمنين.

فمن هم المختارون؟

نقرأ في الرسالة على أهل أفسس 1: 4 و 2: 1 أنهم من طبيعتهم ليسوا أفضل من باقي الناس، إنما الله اختارهم «في المسيح». فدم ابن الله طهرهم من كل خطية، ومحبه اللاهائية قادت أولئك الفاشلين، إلى الثبات في حياة الله. فلا يبقى للإنسان فخر إلا الصليب. فيسوع وحده خلص الخطاة. وهم لم يعارضوا جاذبية محبته، بل قبلوا بكل قلوبهم واختيارهم، المكتوب منذ تأسيس العالم.

ويرينا بطرس في رسالته الأولى الأصحاح 2: 9 - 10 أعماقاً أخرى وأهدافاً سامية، لاختبارنا في العهد الجديد.

الصلاة: أيها الله العظيم القدوس، دينونتك عادلة ولا ظلم فيها. ليس إنسان ولا شعب أمامك بار. وحقوق البشر تتفت في دينونتك. ليس لنا حق ورجاء آخر أمامك إلا دم يسوع المسيح وبره. ساعدنا ليكلا نفقد هذا الجوهر في الاضطهاد، واحفظنا من أن ننكر في تعذيب أجسادنا، بل نجلب كثيرين إلى خلاصك، فيتحقق اختيارهم بتجديدهم. آمين.

السؤال:

5- من هو الذي يدخل إلى الضيق العظيم؟

6- المسيح الكذاب هو مخلص دجال

(الأصحاح 13: 21 - 23)

"²¹حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُوَذَا هُنَاكَ فَلَا تُصَدِّقُوا. ²²لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَّاءُ كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ لِكَيْ يُضِلُّوا - لَوْ أَمَكْنَ - الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ²³فَانظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ."

سيقوم أدعياء السلام في أوقات الثورات والحروب واليأس حاملين في اليد اليمنى غصن الزيتون وفي اليد اليسرى المدفع القاتل. والبعض سيعلم فردوس العمال والفلاحين. أو دار السلام على العالم.

ويكون تحت تصرفهم قوة هائلة من أسلحة وثروات وزيوت وأشعة نووية. وسيقومون باتصال مع الأرواح والأموات، مظهرين عجائب، حتى تتبعهم الجماهير إلى عصر موهوم، موعود برفاهية وسلام أبدي.

الكل يكذبون كذباً مبيناً، لأن الكل سيزول. والقنابل الهيدروجينية لتخريب أكثرية وجه كرة أرضنا حاضرة مصنوعة موضوعة في خزائن

السلطات في الغرب والشرق. وقریباً سيقبل ما الشرب العذب في أرضنا ويصبح أندر وأعلى من البترول. لأن تلوث الأنهر يتكاثر بسبب تكاثر النسل حتماً.

وبغضة الشعوب الفقيرة تنمو ضد الأمم الغنية، لأنهم لا يعلمون ولا يدركون أن بركة الإنجيل، حررت المؤمنين بالمسيح من الاسترخاء إلى الاجتهاد، ومن الأنانية إلى الخدمة، ومن اللامبالاة إلى الدقة. فالعالم كله يغرق في البغضة والهلاك.

وقبيل نهاية الأرض سيظهر المسيح الكذاب ونبيه الخطيب المفوه من ذرية إبراهيم على الأغلب. فسيسحران بكلمات ضخمة وسلطان عجيب البشر، مسيطرين عليهم. وسوف يقدمان للناس السلام من الحروب الفتاكة، بعدئذ الخبز والسعادة، وأخيراً مزج واتحاد جميع الأديان، طالبين التسلم الكامل للإنسان المتفوق. سابقاً عرض الشيطان على يسوع كل ممالك الدنيا وكنوزها قائلاً: «هذا كله أعطه لك، إن خررت وسجد لي».

انتبه. احترس. خاصة في الأيام الأخيرة. لأن بعض الزعماء مضلون. والمسحاء كذابون. سيأتي ابن الشيطان بالذات يرافقه النبي الملهم من الشيطان ليظهر الثالث النجيس، للقبض على البشر السطحي الملحد وليقيمهم في العصيان ضد الله ومسيحه، ليحاربوا الأربي.

في أيامنا أصبحت إمكانية حكمه على كل شعوب الأرض ممكنة من جهة التكنيك. لأنه في فترة وجيزة، تسرع أوامره وإرشاداته في كل اللغات عبر التلفزيون، إلى آخر بيت وحتى إلى الخيام في الصحراء فكل من يعارض روحه يُضطهد ويُباد (2 تيموثاوس 2: 1 - 12 رؤيا 13: 1 - 15).

إنما أيام الإنسان المتفوق محدودة. وليس مجيئه هدف تاريخ البشر، بل إتيان المسيح في المجد. فحكمة الله تسمح للشر أن يتكامل أولاً وينضج إلى جميع الشرور الممكنة، حتى يأتي المسيح الصالح ويظهر ملء محبته، جاعلاً نفسه مقياس الدينونة الأخيرة (دانيال 7: 9 - 14). فكل إنسان يشترك في هذا الكفاح الروحي. أما أن نصبح أشراً كامليين، أو صالحين كامليين. لا يقبل الرب ذنباً في ثوب الحمل. بل يريد أن يغيرنا إلى حملان الله القديسين. تابعين لابنه القائل: طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض. ويخاف هذا الفكر دعوة الثائرين والعصاة الذين يريدون الحصول على حقوقهم بروح الدجال. كلهم يسقطون لا محالة.

أما حمل الله الوديع وأتباعه فثابتون باقون.

الصلاة: يا ربنا الأزلي. حدد أبصارنا لتمييز روح المسيح الكذاب المتفوق على الكل والمنكر لتجسدك. ساعدنا ليكلا نختار الغنى والاسترخاء والضمان الجسدي، بل نقبل تواضعك واكتفاءك وروح الخدمة والوداعة بفرح.

احفظنا من مكر المضلين، لكي نغلب أبا الكذب بروحك الحق ونكشفه
باسمك. آمين.

السؤال:

6- ما هي صفات المسيح الكذاب، وما هي علامات ظهوره؟

7- مجيء المسيح هدف التاريخ

(الأصحاح 13: 24 - 27)

«²⁴وَأَمَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّيْقِ فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْؤَهُ ²⁵وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَساقَطُ وَالْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعزَعُ. ²⁶وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ ²⁷فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ.»

يسوع حي وهو جالس عن يمين الآب، مترقباً أن أتباعه قد بشروا بقوة روحه كل أنحاء العالم، غالبين بشهادة أمانتهم وضيقات حياتهم، تجارب الأيام الأخيرة.

المسيح يشناق إلى كنيسته أكثر بكثير مما يفكر العريس بعروسه. فكل أفكاره وخططه وآماله تدور حولها. ومحبتة إلهية وأزلية لا تسقط أبداً.

على الأرض سيعتاز المسيح الكذاب، ظاناً أنه قد محا كنيسة المسيح. وها هي ذي حية. ولو يموت المؤمنون الأفراد فهم أحياء. لأننا إن عشنا أو متنا، فنحن للرب. وأبواب الجحيم لن تقوى على كنيسة المسيح.

يظهر من النبوات أن المسيح الكذاب في استكباره يريد محاربة الله وابنه. وربما يحاول بقنبلة هائلة أن يزعزع النجوم، ويبيد جيوش الأرواح بسفن فضائية. حتى لا تخرب الأرض فقط بل يملأ الفضاء بقطع النجوم المفخرة والغبار الذي يغطي وجه الشمس، كخيال مخيف.

عندئذ يهجم البرد والجليد والظلمة والعواصف والجوع واليأس على كرتنا الأرضية المحرقة. وربما ستضع الكرة الأرضية مثل سكران، حتى تظهر النجوم كأنها تسبح وتسقط.

قد سلم الله البشر غير المستعدين للخضوع له، أن يخربوا أنفسهم بأنفسهم. فالإنسان يخلق عذابه ودينونته ذاتياً.

إنما في أعظم الضيق الأخير، عندما سيزداد الشر إلى ذروته، يقترب المسيح من العالم وتراه كل عين. وكما أنه سابقاً ارتفع من الأرض محلقاً إلى أبيه، غالباً جاذبية لأرض وثقلها، هكذا سيرجع مكشوفاً لكل أعين البشر. كأنفجار صاعقة باهرة ضخمة، ألمع من الشمس مبهر الأبصار، مشرقاً من المشرق إلى المغرب، ومنيراً حتى القسم من الأرض الذي يجيم عليه الليل.

فمحيته يزعزع الكون. الخالق آت إلى الدينونة، إلى الحساب. الشياطين ترتجف من هذه الساعة، المسماة القارعة، ويفزع الأحياء الباقون بمقدار أنهم

يفضلون سقوط الجبال عليهم، أو أن يدخلوا إلى جوف الأرض ليهربوا من وجه الله الآتي.

يأتي يسوع بسُلطان عظيم ومجد بهي. دفع إليه كل السلطان في السماء وعلى الأرض. وجمهور الجند السماوي سيرافقونه. لأن مجيئه تدخل الأبدية إلى اضطراب زمني في أرضنا. وأشعة مجد ابن الله ستدين كل المخلوقات بدون كلمات، إذ لم يظهروا بدم المسيح مسبقاً. وأسماء أشعة مجده الحق والقداسة والمحبة والعفة والوداعة والإيمان والتواضع والرحمة والصبر.

إن يسوع هو بنفسه مقياس دينونتنا. ومحبه دستور السماء ليس أحد أمامه بار إلا المتبررين بدمه، والأحياء بروحه.

لا يأتي المسيح بالدرجة الأولى كديان بل كابن الإنسان ورئيس الكهنة المحرب كما نحن، ممتلئ بالشفقة على ضعفتنا. ومجده كابن الله حامل التعزية. حقاً إنه ابن الإنسان وعلامات الصليب في يديه ورجليه. فمنظره يخلق في الكنيسة تعزية وسلاماً وابتهاجاً وشكراً.

إنه يعرف كل مؤمن باسمه، لأنه أوحى بروحه. «لا تخف، لأني فديتك، دعوتك باسمك، أنت لي». فسيرسل ملائكته، ربوات من الملائكة، ليجمعوا المدعويين بأسمائهم. فالفرز العظيم سيظهر في مجيء المسيح. المتجددون هم

أحياء، ولم يقدر الموت على إماتتهم. وقوة حق أشعة مجد الله، لم تبدهم. وأثمار الروح تظهر فيهم. فيأتون إلى الرب الذي يجذبهم إليه.

اقرأ إنجيل متى 25: 31 - 42 فتعرف بالتفاصيل ماذا سيحدث عند مجيء المسيح، وامتنح نفسك في ضوء هذه الآيات. أين أنت يا إنسان؟ كيف حالتك؟ هل أنت هالك في عصيانك أو مدعو إلى عشاء حمل الله العظيم؟

ما أعظم الفرح. لأن الملائكة لا تجمع أولاد الله من أطراف الأرض فحسب، بل من جميع أنحاء السماوات أيضاً؟ وبينهم الأموات في الرب لأنهم يحيون ليسوع. عندئذ سنرى بولس وبطرس ويوحنا والبشير مرقس. عندئذ نتعجب من الذي أتى إلى الرب ومن يجيء. فليس الكبار والأغنياء ولا الأذكياء والمشهورون هم المختارين، كلا. بل تطويبات الرب ستظهر كلمة كلمة. طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات.

الصلاة: تعال أيها الرب يسوع. نريد رؤيتك لأنك مت لأجلنا وقمت لتبريرنا. علمان الشكر والمحبة والحمد، لنستحق لقاءك. وساعدنا في الأيام الأخيرة. لكيلا نفقد الرجاء لمجيتك، إذ تتضعض الأرض ويقل الوقود والماء، وتفقد الشمس حرارتها. أنت نور حياتنا. قدسنا إلى التمام لنصبح خدام الجميع كما بذلت نفسك في سبيل الخدمة للخطاة. ونشكرك لحضورك معنا في قوة

الروح القدس. تعال أيها الرب يسوع ظاهراً وكمل كنيسةك، أرشدنا إلى شهادة قوية ليقوم الأموات في الخطايا إلى حياتك، ويستعدوا للقائك. آمين.

السؤال:

7- ما هي العلامات الأخيرة لمجيء المسيح؟

مع أنه رئيس الكهنة الصحيح، فصلى لأجلهم، موضوعاً على المذبح الإلهي: «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون».

تطلعت عين يسوع الروحية على دلائل تظهر خلاص اليهود القساة القلوب. ونقرأ في العهد الجديد أنه بعد تبشير العالم ودخول ملء الأمم إلى مملكة قوة المسيح، سيفتح الرب مرة أخرى الفرصة لتوبة شعب العهد القديم في اللمحة الأخيرة. عندئذ تنبت شجرة التين الميتة، الواقعة كالشبح عبر تاريخ العالم حاملة أوراق حياة النعمة، الدالة على ثمار آتية، والتي تدل أيضاً على الصيف الحار القريب، الذي يحمل أتون الويلات الأخيرة.

وقال يسوع بشدة إن رأيتم هذا، فأدركوا أن مجيئي قريب أنا هو واقف على باب الكون وأقرع. هذا الإدراك يتطلب منا إرادة لنريد معرفة التطورات الروحية، والاستعداد للغفران لجميع الشعوب، ليجدنا الرب الآتي متحدنين في المحبة والطهارة والحق.

وقال يسوع أن هذا الجيل لا يزول حتى يتم كل ما قال وهناك تفسيرات مختلفة لعبارة «هذا الجيل»:

1- قد تعني أن بعض المحيطين حوله يعيشون إلى خراب أورشليم، الذي تم سنة 70 م. وكان المسيح قد قال هذا سنة 33 م.

2- قد تعني عبارة «هذا الجيل» كل البشر. فتتعزى تعزية كبيرة لأن البشرية لا تقدر أن تبيد نفسها، رغم كل القنابل النووية والحروب العالمية، واضطهادات المؤمنين. فيبقى البعض ليروا يوم الرب الأكيد المزمع أن يأتي.

3- قد تعني هذه العبارة شعب العهد القديم، فيعني هذا أن الرب أعطى النعمة وسط الدينونات على المتمردين ويمنحهم مكاناً للتوبة وبقاء في الموت. ربما المعاني الثلاثة مجتمعة معاً في هذه العبارة دالة على نعمة تحقق المواعيد لبقاء المختارين رغم ازدياد الدينونات المبيدة. فكل من يتمسك بهذه النعمة المعطاة لنا يسجد لربه شاكراً.

الصلاة: نسجد لك أيها الله القدوس لأن محبتك تظهر أعظم من غضبك، ونعمتك تفوق قداستك. أنت متجه إلينا نحن الخطاة وتصبر علينا، لأجل ذبيحة ابنك الوحيد الذاتية. امنح لأبناء إبراهيم في الأيام الأخيرة نعمة التوبة المغيرة، والتجديد الروحي، لكيلا يستكبروا متكلمين على أسلحة فتاكة، وأكوام مالية، وسلطة دنيوية، بل يصبحون ودعاء ومتواضعي القلب، كما أنت وديع ومتواضع القلب. غيرني إلى صلواتك. آمين.

السؤال:

8- ماذا تعني العبارة: ولا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله؟

9- النبوة عن زوال الكون نهائياً (الأصاحاح 13: 31-33)

"³¹السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ.³² وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا الْآبُ.³³ أَنْظَرُوا! اسهَرُوا وَصَلُّوا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ."

المسيح يأتي. طوبى لمن ينتظره ويعد نفسه لهذا اللقاء العظيم. ووصول ابن الله يعني نعمة ودينونة بنفس الوقت وكلاهما أعظم مما تدرك عقولنا فالنعمة تنقلنا إلى شركة مع الله. والدينونة تبيد السماوات والأرض لأجل عصيائها.

يفسر المسيح ما قاله أشعياء الذي جاء قبله بـ 700 سنة: ليس الأرض فحسب، بل أيضاً السماوات تزول (أشعياء 34: 4 و 51: 6 و 2بطرس 3: 10 ورؤيا 6: 12 - 17).

كل من يقرأ هذه الإثباتات ويدركها، يندهل. فالأرض تحت قدمينا تمحى. والهواء الذي نستنشقه سوف يحترق. ولكن يا للرعب. كرة أرضنا الصغيرة لا تزول فقط، بل أيضاً الشمس والكواكب. لأن خطية البشر جزء ضئيل من سقوط أوسع عن الله الوحيد. ليس الشيطان خرافة بل رئيس هذا

العالم، الذي يجذب أبناء المعصية إلى فكره. فقصاصه وقصاصهم النار الملتهبة التي قال يسوع عنها: «اذهبوا عني يا ملاعبين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته» (متى 25: 41).

هل عرفت أن إتيان نهاية العالم معروفة مذكورة في أديان مختلفة، لأن الأرواح النجسة تعرف هذا الحدث المزعم أن يأتي. على أن التركيز في إيماننا يدور حول محبة الله الخالدة، وليس على يوم الدين، فمحبة الله هي رجاؤنا. وكلمته اللطيفة هي البذرة والسبب والقوة لتجديد المؤمنين باسمه. فعلى كلمات يسوع تتوقف قوتنا ومستقبلنا. فالرب يحرس كلمته لكيلا يزورها ويغيرها أحد. فكيف يقول البعض أن التوراة والإنجيل مزوران. لا يعرفون أن ربنا هو الحق والكلمة المتجسد والحي، الذي دُفع إليه كل سلطان في السماء وعلى الأرض وقد استودع كلمته بين يدي المؤمنين الذين ليسوا لهم كتر أعظم من الإنجيل المقدس.

وإن اضطررت مرة للهرب، فليس من الصعوبة الكبرى إن فقدت كل شيء دنيوي. إنما احمل الكتاب المقدس معك، احتفظ به ليلاً نهاراً. ومن الخير لك أن تحفظ آيات ذهبية بارزة غيباً، حتى إذا سرق منك الكتاب، يكون ساكناً فيك بالحفظ الغيب.

قال يسوع عن نفسه: طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله. فاحفظ كلمة ربك غيباً. تعمق فيها أدركها وافعلها. عندئذ لا تتعجب من نهاية العالم، ولا تزول في زواله، لأنك تكون قد تغيرت بقوة كلمة المسيح وصرت شريك طبيعته الإلهية، وتكون معه، كما أن الملائكة ترى وجهه دائماً إلا أنك سوف تظهر مولوداً من كلمة نعمته.

عندما ألقى يسوع على جبل الزيتون الخطاب القاطع عن نهاية الزمن، على تلاميذه الأربعة الأقربين إله، وأورشليم أمامهم على مرمى البصر ومحكوم عليها بالانهدام. كان يسوع في حالة ابن الإنسان وابن الله في شخص واحد. وقد خلع مجده الغير المحدود وأصبح إنساناً محدوداً. وقد احتمل محدوديته واعترف: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً. إلا ما ينظر الأب يعمل. لأن مهما عمل ذلك، فهذا يعمله الابن كذلك. لأن الأب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمل. لأنه كما أن الأب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء. لأن الأب لا يدن أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن، لكي يكرم الجميع الابن كما يكرم الأب (يوحنا 5: 19 - 23) نرى في هذه الاعترافات تواضع يسوع الكامل وسلطانه المطلق أيضاً. فمن يفهم موقفه المتواضع، يفهم أيضاً كلمته أن الأب لم يره بعد تاريخ نهاية العالم. ولا يوجد ملاك ولا روح ولا شيطان، ولا مولود ثانية، يعلم متى عين أبونا السماوي

نهاية الكون وبداية قيامة الأموات ودينونته العادلة. فمن الغباوة أن نحاول حساب تاريخ مجيء المسيح إنما الوقت أقرب مما نعلم.

الصلاة: أيها الآب القدوس ربنا ومخلصنا. كيف حزنت أيها المحب واغتظت أيها القدوس حتى وضعت لصبرك نهاية وعزمت على إرسال ابنك العالمين. وكلمتك تنبئ بزوال الأرض والسماويات. جهز أنفسنا لهذا اليوم غدا تحترق العناصر بضجيج. ساعدنا لنلبس اليوم الرب يسوع ونعيش فيه. لكيلا لا يتلعنا الموت الأبدي بل نطمئن في انتصار المسيح ونثبت في حياتك المعطاة لنا من قوة كلمتك. نشكرك أيها الآب السماوي لأن المسيح فينا رجاء المجد. آمين.

السؤال:

9- ماذا فهمت من النبوة عن نهاية العالمين؟

10- العبد الحكيم يسهر ويعي

(الأصحاح 13: 34 - 37)

"³⁴كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُّسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ وَأَوْصَى الْبُؤَابَ أَنْ يَسْهَرَ. ³⁵أَسْهَرُوا إِذَا لَأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ أَمْسَاءً أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ أَمْ صَبَاحًا. ³⁶لَعَلَّ يَأْتِي بَعْتَةً فَيَجِدْكُمْ نِيَامًا! ³⁷وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا."

شبه يسوع نفسه برجل يسافر. فلم ينته بعد صلبه في القبر، ولم يدخل بقيامته وصعوده إلى العدم بل أنه حي، جالس عن يمين أبيه، حاملاً الكون قدرته. ولأجل شفاعته لم تقض علينا الدينونات بعد.

ولم يترك يسوع بيته وهيكله الروحي بحالة الفوضى. قد دعا عبداً وامااء وعينهم لوظائف وأعطاهم مواهب وفوضهم لواجبات. ويجب على المؤمنين أن يضعوا أنفسهم تحت سلطان الله، يجاهدون لخدمة ربهم، لأنهم إن لم يفعلوا هذا يغيرون نفوسهم. ولم يضع الرب أحداً منهم أمام واجب مستحيل التطبيق، بل منح القوة اللازمة للخدمة لكل من يريد أن يطيع. فلا نعيش في العهد القديم حيث انكسر الأتقياء في شريعة موسى، لأنهم لم يجدوا في أنفسهم القوة للغلبة

على شهواتهم، كلا، بل نعيش في العهد الجديد، حيث منح لنا يسوع السلطان للمحبة.

فليس تقديس أنفسنا هو الهدف الوحيد للحصول على الحياة الأبدية، بل المسيح حررنا للخدمة وأرسلنا للشهادة، فلنصرف أيماننا في أعمال المحبة الواضحة. فليست التأملات والصلوات والأقوال والتفكير العميق هو خلاصة عبادتنا العقلية بل بنفس الوقت العمل الشاق والخدمات الخيرية المتنوعة في سبيل الرب، الذي أعطانا قدوة بذبيحة نفسه، لأجل غير المستحقين. فليس من المستحسن أن نستخدم آخرين ليقدموا الرب، بل نقدم نحن أجسادنا ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله (رومية 12: 1).

هل عرفت العمل الذي كلفك الرب أن تتممه؟ صل مخلصنا واسأله شخصياً، ماذا يريد هو أن تفعل أنت؟ وإن لم تعرف خدمات عملية للرب، فاكتب إلينا نريك طرقاً عملية، كيف تستطيع خدمة الرب في محيطك.

عين الرب أحد عبيده بواباً، لينظر دائماً إلى الأفق مترقباً الرب الآتي. هذه الوظيفة تدلنا على موهبة النبوة والصلاة المشتاقة لمجيء الرب، التي لم تنته في الكنيسة كاملاً. فيسوع يمنح لكل فرد من أفراد جسده مواهب خاصة، ليفهموا

علامات الوقت في انسجام مع كلمته. ويخبروا بنتائج إدراك محبتهم، لأهل الكنيسة.

وبزيادة على هذه الموهبة يأمر الرب جميع عبده باليقظة الروحية، لكي يقوموا بخدماتهم بشعور المسؤولية، ويعلموا: سوف يحاسبنا الرب حساباً دقيقاً عن وقتنا ومالنا وكلماتنا وأفكارنا وأفعالنا وصلواتنا. سيوضح الرب جلياً إن كنت كسلاناً أو مجتهداً، إن خدمته بحكمة أو بغباء. إن فكرت بنفسي وعائلي أو اهتممت بالضعفاء والمساكين. فالرب يريد أن أحب كما أحبّ هو في قوة وإرشاد كلمته.

هل أنت واع في الروح أو نعسان في الشهوات؟ إن عقارب ساعة الكون تقترب إلى منتصف الليل. والجماهير جالسون أمام شاشة التلفزيون، ويصرفون وقتهم الثمين باللهو وينسون الله.

فهل قلبك ممتلئ بكلمة الله الحية، ليضيء نورك في الليلة الدامسة، وتكون حواسك متطلعة نحو الرب الآتي. لتكون في كل لحظة مستعداً أن تفتح للرب باب بيتك وتقدم له حساباً. هل نظمت أدرج (جارور) مكتبك أو في خزانتك؟ هل حياتك وأشغالك مرتبة أو هل تحكم الفوضى حياتك وأفكارك؟

هل تخبئ خطية معروفة، أو ترعى في قلبك مشكلة غير صالحة، محاربة روح الله؟

أسرع بعون الروح القدس وهبى حياتك كاملاً قبل فوات الأوان. أعدوا طريق الرب. اطلب الصفح من أخيك الذي أسأت إليه، وارجع البضاعة المسروقة التي لا تخصك كاملاً وأضعافاً، كما قال الرب: قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك.

وإن كنت راعياً على جماعة أو مسئولاً ولا روحياً عن أصدقاء آخرين، فالتمس من ربك لكي يعد هو حياتك وعائلتك بجيئة الخاص، ويطهر أيضاً بدم يسوع رعويتك كلها، ليستعدوا للقائه. تكلم إليهم بكل تواضع عن مطالب الحق، أعلن لهم جميع وعود محبة الله. لأنه إن لم تحذرهم أنت تحذيراً واضحاً سيطلب الرب أنفسهم منك أنت. ولكن إن أعلنت لهم كل فكرة وجميع الأسرار، أوحاها الرب إليك. فسيحملون هم ذنوبهم تلقائياً. صل لكل فرد من جماعتك بمواظبة لكي ينكسر لكبريائه وينسحق في محبة الله، ويصبح عبداً صالحاً مجتهداً ليسوع، مستعداً للقائه بهتاف وتهلل.

الصلاة: آمين أيها الرب يسوع تعال. لسنا مستحقين للقائك لأننا لم نتم كل ما أمرتنا به بعد. طهرنا بدمك الثمين، لكي نستحق التقدم إليك بدون رعب إن ظهرت بمجدك العظيم. أرشدنا وقونا روحك الحكيم، لكي

نحرض الذين يهملون مجيئك. فيستعدون معنا ويتغيرون، لتصبح حياتنا كلها قربان الشكر لفدائك. تعال أيها الرب يسوع وأعد طريقك إلى كل الشعوب خاصة إلى أبناء إبراهيم. آمين.

السؤال:

10- كيف نسهر بالحكمة لمجيء الرب؟

المسابقة الثالثة لإنجيل مرقس

أيها القارئ العزيز. بعدما درست الدروس العديدة من الجزء الرابع والخامس والسادس للإنجيل حسب تبشير مرقس كسبت كثيراً روحياً أدياً.

فنشجعك أن تتعمق بنفسك في معاني الإنجيل وتدون معلوماتك بانتظام بواسطة الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ما هي أهم المعاني في شهادة بطرس الرسول؟
- 2- ما هي المبادئ الضرورية لاتباع يسوع؟
- 3- ما هو معنى تجلي يسوع أمام تلاميذه؟
- 4- لماذا لم يفهم التلاميذ ضرورة طريق المسيح إلى الصليب؟
- 5- ماذا كان المانع، لشفاء المريض؟
- 6- كيف أرشد يسوع تلاميذه إلى التواضع؟
- 7- كيف يرشدنا يوع إلى التعاون مع الذين ليسوا من أتباعنا؟
- 8- ما هو سبب العثرة للمبتدئين في الإيمان؟
- 9- ما هي مبادئ الزواج المسيحي؟
- 10- ما هو موقف الرب يسوع نحو الأولاد الصغار؟
- 11- لماذا المال والغنى تجربة تماثل عبادة الأوثان؟

- 12- ما هو ربح المؤمنين بالحقيقة؟
- 13- لم تقدم يسوع أمام تلاميذه مباشرة إلى أورشليم؟
- 14- كيف كشف سؤال وجواب ابني زبدي حالتها الروحية؟
- 15- ماذا تعني لنا قدوة يسوع كخادم الخطاة لنا؟
- 16- ماذا نتعلم من شفاء الأعمى في أريحا؟
- 17- لماذا لم يجرم جنود الرومان يسوع من دخول أورشليم؟
- 18- لماذا طهر الرب يسوع الهيكل؟
- 19- كيف يظهر الإيمان الحق؟
- 20- لِمَ لَمْ يعلن الرب يسوع لوفد رؤساء اليهود مصدر سلطانه؟
- 21- كيف أوضح يسوع محبة الله بهذا المثل عن الكرامين غير الأمناء؟
- 22- ما هي الحكمة في جواب المسيح لجرهيه؟
- 23- كيف يعيش المؤمنون المرحومون في الآخرة؟
- 24- كيف يتعلق الإيمان بوحداية الله، محبتنا له ولجميع الناس؟
- 25- هل يوجد ربان؟
- 26- كيف فكر يسوع بعطايا الناس؟
- 27- ماذا يعني خطاب يسوع عن خراب الهيكل؟
- 28- لم قال يسوع لا بد أن تكون الحروب؟
- 29- كيف يتعلق تبشير العالم، بنهاية العالم؟

- 30- ما هو معنى رجسة الخراب؟
- 31- من هو الذي يدخل إلى الضيق العظيم؟
- 32- ما هي صفات المسيح الكذاب، وما هي علامات ظهوره؟
- 33- ما هي علامات مجيء المسيح الأخيرة؟
- 34- ماذا تعني العبارة «هذا الجيل لا يزول حتى يتم الكل»؟
- 35- ماذا فهمت من النبوة عن نهاية العالمين؟
- 36- كيف نسهر بالحكمة لمجىء الرب؟